



مركز الزيتونة
للدراسات والاستشارات

فلسطين اليوم

متابعات إخبارية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

رئيس التحرير: د. محسن صالح
نائب رئيس التحرير: معين متاع
مدير التحرير: وائل وهبة
سكرتير التحرير: ربيع الدنان

العدد : 2443

التاريخ : السبت 2012/3/17

الفبر الرئيسي



"سرايا القدس" تهدد باستهداف
"ما بعد أسدود"

... ص 3

أبرز العناوين



مشعل يبحث مع أردوغان ملقي المصالحة والعدوان على غزة
يديعوت: أمن السلطة الفلسطينية أحبط محاولات لحماس لخطف جنود بالضفة
مصادر أمنية إسرائيلية: حماس تخدع "إسرائيل" ومصر وإيران باتت لاعبا أساسيا في غزة
الكشف عن شبكة أنفاق واسعة أسفل المسجد الأقصى
جنيف: 300 منظمة دولية توقع على وثيقة تدين الانتهاكات الصهيونية بحق الفلسطينيين

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت - لبنان

هاتف: +961 1 803 644 | تليفاكس: +961 1 803 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

السلطة:

4. عباس: عقبات صغيرة تواجه تشكيل حكومة التكنوقراط نأمل أن تزال
3. فياض يضغط باتجاه مصادقة "إسرائيل" على اتفاق المقاصة قبل مؤتمر لجنة المانحين
4. عريقات: السلطة لم تحدد موعداً للرسالة التي ستبعثها لنتنياهو
5. عزام الأحمد: متفقون والحكومة اللبنانية على تسليم أي مطلوب يلجأ الى المخيمات الفلسطينية
6. حماد: زيارات قادة حماس لايران تضع السلطة بحالة من الحرج امام المجتمع الدولي والعرب
7. عبد الله عبد الله: الأسيرة هناء الشلبي أصبحت "جان دارك فلسطين"
8. يديعوت: أمن السلطة الفلسطينية أحبط محاولات لحماس لخطف جنود بالضفة
8. عشراوي: لا قرار سياسيا بحل السلطة الفلسطينية

المقاومة:

8. مشعل يبحث مع أردوغان ملفي المصالحة والعدوان على غزة
9. عزام الأحمد: إيران أجهضت المصالحة وقدمت دعماً مالياً كبيراً لهنية
10. مشير المصري: حماس لم تغادر مربع المقاومة وحكومتها كانت مظلة التهدة
10. مقاتلات حربية "إسرائيلية" تغير على غزة والمقاومة ترد
11. عبد الله الشامي: لا تتنافس مع حماس على الزعامة الشعبية.. لكن أسهمنا في ارتفاع

الكيان الإسرائيلي:

11. "يديعوت": نتنياهو دفع الأميركيين إلى تغيير موقفهم تجاه طهران
12. باراك طلب من الجيش الاكتفاء بردود موضعية على الفصائل في غزة خلال العدوان الأخير
12. ليبرمان: "إسرائيل" تحتفظ بحق الدفاع عن نفسها إذا فشل المجتمع الدولي في منع نووي إيران
13. سفير "إسرائيل" في الأمم المتحدة يدعو الى طرد مسؤولة فيها لتنديدها بقتل أطفال غزة
13. الحكومة الإسرائيلية تسعى لإحداث شرخ بين حماس والجهاد بعد العدوان الأخير على غزة
14. مصادر أمنية إسرائيلية: حماس تخدع "إسرائيل" ومصر وإيران باتت لاعبا أساسيا في غزة
15. "إسرائيل" ترفض تقريراً أوروبياً يتهمها بعدم التصدي لاعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين
16. "معاريف": الاحتلال يعد لمواجهة "مسيرة القدس العالمية" في 30 آذار/ مارس

الأرض، الشعب:

16. الاحتلال يقمع مسيرات الجمعة السلمية بالرصاص والغاز والكلاب
16. الكشف عن شبكة أنفاق واسعة أسفل المسجد الأقصى
17. معاريف: مخطط إسرائيلي للسيطرة على غور الأردن
17. استمرار الغارات الليلية على غزة دون وقوع خسائر
17. اقتصاديون: السياسة التمييزية تمنع خفض الفقر بين العرب في "إسرائيل"
18. مستوطنون يخربون عشرات أشجار الزيتون في قرية دوما جنوب شرق نابلس

الأردن:

18 29. رئيس مجلس النواب الأردني يدعو البرلمانين العرب لزيارة فلسطين للاطلاع على معاناة شعبها

لبنان:

19 30. الجيش اللبناني يكثف إجراءاته الأمنية على مداخل مخيم عين الحلوة

عربي، إسلامي:

19 31. عبد المنعم أبو الفتوح يدعو لكسر حصار غزة ويؤكد على أن حماية أهل القطاع "واجب حتمي"

19 32. وزير الخارجية الإيراني: أي هجوم ضد إيران سيفضي إلى زوال "إسرائيل" خلال أسبوع

دولي:

20 33. صندوق النقد الدولي يحث المانحين على الوفاء بتعهداتهم للسلطة الفلسطينية

20 34. بريطانيا تدين قرار "إسرائيل" بشأن الاستيطان

20 35. الصين تدعو لتوثيق العلاقات مع "إسرائيل" وتحقيق السلام في الشرق الأوسط

21 36. جنيف: 300 منظمة دولية توقع على وثيقة تدين الانتهاكات الصهيونية بحق الفلسطينيين

21 37. وزير الدفاع الأميركي يرجح ألا تكون "إسرائيل" قد اتخذت قراراً بضرب إيران

22 38. ديفيد كامرون: أي هجوم إسرائيلي على إيران الآن سيكون "غير مبرر"

حوارات ومقالات:

22 39. اختبار "القبة الحديدية" أم "حماس"؟... عصام نعمان

24 40. مرة أخرى ... حماس تحت المجهر... عريب الرنتاوي

25 41. حل الدولتين بين الفشل والتفشل... أحمد قريع (أبو علاء)

31 42. الإسلاميون وفلسطين بعد الربيع العربي... ياسر الزعاطرة

33 43. التصعيد في غزة: دروس ميدانية وأخرى إقليمية... اليكس فيشمان

كاريكاتير:

38

1. "سرايا القدس" تهدد باستهداف "ما بعد بعد أسدود"

(أ. ف. ب.): قال ابو ابراهيم أحد أبرز قادة سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد في مقابلة مع "فرانس برس" "إذا استهدف الاحتلال أي قيادي من أي فصيل فلسطيني أو أي مدني سترد السرايا بقوة وستوسع دائرة الرد إلى ابعد من أسدود". وأضاف أن "العدو يدرك إلى أي مدى تصل صواريخ السرايا". وأكد أن قدرات حركته العسكرية "زادت تطوراً كما ونوعاً" موضحاً أن الحركة تمتلك "آلاف الصواريخ". وأشار إلى أن هذه الصواريخ تتمتع "بدقة كبيرة بفضل السلاح المتطور" الذي حصلت عليه السرايا مستغلة "بعض التسهيلات بسبب الثورات وخصوصاً سقوط النظام المصري".

وقالت مصادر قريبة من الفصائل الفلسطينية في غزة إن هذه الفصائل "ومنها سرايا القدس تمتلك عدداً من الصواريخ من نوع فجر-3 وفجر-5 يصل مداها إلى 60 كلم وحتى 110 كلم".

إلا أن أبو إبراهيم قال إن هذه الصواريخ "لن يتم استخدامها إلا إذا قامت إسرائيل" باستهداف شخصيات كبيرة". وأشارت المصادر نفسها إلى أنه بعد "إطلاق صاروخ سام-7 على مروحية في أغسطس الماضي غابت المروحيات عن الجو في المعركة الأخيرة".

والمح المسؤول العسكري في سرايا القدس إلى أن حركته لديها ما يمكن أن يجبر الطائرات المروحية على الامتناع عن التحليق في أجواء غزة، لكنه رفض تأكيد امتلاكها صواريخ مضادة للمروحيات.

ورداً على سؤال عن الرد "الإسرائيلي" المحتمل في حال إطلاق صواريخ على مستعمرات في قلب الكيان، قال "في حال تطور العدوان ممكن أن تستخدم صواريخ تصل المدن ما بعد بعد أسدود" التي تبعد نحو 35 كلم عن غزة ونحو 30 كلم عن "تل أبيب". وأوضح أن السرايا قامت "بتعديل إحداثيات الصواريخ" للإفلات من نظام الاعتراض "الإسرائيلي" المعروف ب"القبة الحديدية".

وتابع أنها تستخدم "70 في المئة من الصواريخ المصنعة محلياً في وحدة الهندسة الخاصة بسرايا القدس والآن لدينا صواريخ موجهة ودقيقة توازي صواريخ غراد تم استخدامها في الرد على العدوان الأخير واعتقد الاحتلال أنها غراد".

من جهة أخرى، قال المسؤول نفسه إن "غزة تحملت حرباً شرسة (نهاية 2008- بداية 2009) ولن تنكسر والمقاومة تستطيع الدفاع عن نفسها وشعبها"، مؤكداً أن حركته استفادت من "التجربة والخسائر، استطاعت دعم وتطوير وحدتها الصاروخية بصواريخ بعيدة المدى".

وعبر عن اعتزازه "بتوازن الرعب" الذي حققته حركته مع "إسرائيل" في الجولة الأخيرة. وقال "لا نسعى لإيقاع قتلى" إسرائيليين "من صواريخنا. نحن نبحث عن توازن الرعب فقط. رسالة الرعب أهم لدينا من القتل. . أن يبقى مليون ونصف في الملاجئ ونسمع استغاثاتهم إنهم يتوجعون مثل شعبنا".

الخليج، الشارقة، 2012/3/17

2. عباس: عقبات صغيرة تواجه تشكيل حكومة التكنوقراط نأمل أن تزال

رام الله - وفا: استقبل الرئيس محمود عباس مساء أمس بمقر الرئاسة في رام الله، رئيس مجلس النواب الأردني عبد الكريم الدغمي والوفد المرافق له.

وأعرب الرئيس عن أمله بالتغلب على «العقبات الصغيرة التي تواجه تشكيل حكومة التكنوقراط المستقلة والمؤقتة» وأكد ان إسرائيل هي من تعطل مفاوضات السلام بسبب عدم موافقتها على الشرعية الدولية ووقف الاستيطان.

وقال الرئيس للصحفيين عقب اللقاء: «هذه زيارة مباركة نقدرها كل التقدير، ونشيد بمجيء إخواننا من الأردن ليزوروا إخوانهم في فلسطين ويطلعوا على أحوالهم». وأضاف الرئيس: «نحن نعرف أننا قريبون جداً من بعضنا البعض، لكن المهم هذا التواصل الشخصي المباشر الذي من خلاله يلمسون أوضاع ومعاناة الشعب الفلسطيني على الأرض».

ورداً على سؤال لأحد الصحفيين حول فتوى القرضاوي من زيارة القدس قال الرئيس: «نحن قمنا بالرد على فضيلة الشيخ د. يوسف القرضاوي في مؤتمر القدس في الدوحة، وقلنا له إن الله سبحانه وتعالى أمر بالتواصل عندما بعث رسوله الكريم ليلة الإسراء والمعراج إلى المسجد الأقصى المبارك».

وفيما يتعلق بالمصالحة الوطنية قال الرئيس: «اجتمعنا في الدوحة، واتفقنا على تشكيل الحكومة، لكن هناك عقبات صغيرة لا أريد أن أدخل في تفاصيلها، ولكن آمل أن تزال هذه العقبات، لتشكل حكومة التكنوقراط المستقلة والمؤقتة لعدة أشهر لتجرى الانتخابات». وأضاف: «عندما تجرى الانتخابات تنتهي مدة هذه الحكومة وبالتالي لتعود الوحدة الوطنية كما كانت إن شاء الله». وخصوص المسيرة السلمية قال الرئيس: «الاسرائيليون أوقفوا كل المفاوضات لأنهم لم يقدموا أي شيء ملموس لتفاوض عليه، ونحن نريد أن يوافقوا على الشرعية الدولية، ونريد أن يوقفوا الاستيطان، وعند ذلك مستعدون أن نجلس معهم». وأضاف: «لكن حتى الآن لم يوافقوا على الشرعية الدولية ووقف الاستيطان، وبالتالي هم الذين يعطلون المفاوضات».

الحياة الجديدة، رام الله، 2012/3/17

3. فياض يضغط باتجاه مصادقة إسرائيل على اتفاق المقاصة قبل مؤتمر لجنة المانحين

رام الله: قال مسؤولون فلسطينيون ومانحون دوليون أن رئيس الوزراء الدكتور سلام فياض يضغط باتجاه مصادقة إسرائيل على اتفاق تقني فلسطيني-إسرائيلي لإصلاح نظام المقاصة، الذي تقوم بموجبه إسرائيل بجمع الإيرادات الضريبية والجمركية الفلسطينية، وبما يمكن من ضمان تحويل كافة الحقوق المالية الفلسطينية، وذلك قبل اجتماع لجنة الاتصال للمانحين الدوليين (AHLC) المقرر الأربعاء المقبل في العاصمة البلجيكية بروكسل.

ووجد مطلب فياض دعماً من قبل الدول المانحة والمؤسسات المالية الدولية بما فيها صندوق النقد الدولي وهو ما سيتضح من خلال تقارير سيتم تقديمها في الاجتماع الذي تستضيفه وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين اشتون وبرئاسة النرويج.

وعلمت أن التقارير التي من المقرر تقديمها إلى الاجتماع ستركز على ضرورة وفاء الدول والجهات المانحة بالتزاماتها المالية من أجل تمكين السلطة الوطنية من تجاوز الأزمة المالية التي تعاني منها، كما ستدعو لتمكين السلطة الفلسطينية من تنفيذ المشاريع في المناطق (ج) ورفع الحصار المفروض على غزة.

القدس، القدس، 2012/3/16

4. عريقات: السلطة لم تحدد موعداً للرسالة التي ستبعثها لنتنياهو

غزة . أشرف الهور: قال الدكتور صائب عريقات رئيس وفد المفاوضات الفلسطيني لـ 'القدس العربي' ان موعد الرسالة التي ستبعثها القيادة الفلسطينية لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لم يحدد بعد. ووفق معلومات من مصادر موثوقة فقد أكدت ان القيادة الفلسطينية أنهت كتابة الرسالة بشكل كامل، وبإشراف من الرئيس محمود عباس، وذلك قبل عدة أيام، وأنه كان من المفترض أن تنقل هذه الرسالة إلى نتنياهو نهاية الأسبوع المنصرم. والرسالة التي ستبعثها القيادة الفلسطينية لإسرائيل، ستسلم لنتنياهو بشكل مباشر من وفد فلسطيني رفيع، وستقدم شرحاً لما آلت إليه عملية السلام، وستطلب من نتنياهو الموافقة على متطلبات عملية السلام.

وتشير المصادر إلى أن هناك 'ضغوطاً كبيرة' تمارس على القيادة لحملها على عدم إرسال هذه الرسالة، وخاصة ضغوط تمارسها الإدارة الأمريكية.

وعلمت 'القدس العربي' ان مسؤولين أمريكيين مارسوا ضغوطاً على القيادة الفلسطينية لمنعها من إرسال الرسالة، وحاولوا من خلال الاتصالات معرفة توجه القيادة المستقبلي.

القدس العربي، لندن، 2012/3/17

5. عزام الأحمد: متفقون والحكومة اللبنانية على تسليم أي مطلوب يلجأ الى المخيمات الفلسطينية

زار عضو اللجنة المركزية لحركة فتح والمشرف على الساحة اللبنانية في السلطة الفلسطينية، على رأس وفد، رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي في السرايا، والنائب بهية الحريري في مجدليون. وضم الوفد السفير الفلسطيني أشرف دبور وأمين سر حركة فتح في لبنان فتحي أبو العردات.

وتحدث الأحمد في تصريحين إثر الزيارتين، فأشار الى "أن ترتيب وضع المؤسسة الأمنية الفلسطينية في لبنان قد أنجز من خلال دمج كل المؤسسات الأمنية في واحدة هي قوات الأمن الوطني الفلسطيني، ويبدأ العمل بهذا الإطار خلال أيام. وستكون مهمة هذه المؤسسة حفظ أمن المخيمات الفلسطينية حتى لا يكون هناك مجال لأي قوى تتسلل داخل المخيم لاستغلاله وحتى لا يتكرر ما جرى في نهر البارد.

وتابع: "أكدنا احترامنا للقانون اللبناني والتزامنا بما نحن متفقون عليه بين السلطة اللبنانية ومنظمة التحرير واستعدادنا الدائم لتسهيل عمل الأجهزة اللبنانية المختصة في المخيمات لتنفيذ سلطة القانون اللبناني وسيادته. سمعنا تصريحات كثيرة عن الخلية التي كشف أمرها وبعض التصريحات. ونؤكد في هذا المجال إن المخيم الفلسطيني والفلسطينيين ليسوا طرفاً في تلك القضية".

وقال، "هناك اتفاق ومبدأ متفق عليه. كل الخارجين على القانون اللبناني، إذا ما لجأوا الى المخيم الفلسطيني حتى لو كانوا فلسطينيين، نشعر أن من واجبنا أن نسلمه للقضاء اللبناني وبالتالي لسنا بحاجة الى أي طلب عند حصول أي حادثة والتنسيق متواصل".

وذكر الأحمد أنه عرض مع الرئيس ميقاتي "موضوع نهر البارد واستكمال إعادة إعمارهم وكذلك موضوع توسيع المقبرة التابعة للمخيم في ضوء ما حصل من تغيير في استملاك الأرض التي كانت مخصصة لهذا الموضوع، وقد أبدى دولته كل تعاون واستعداد لحل هذه المشكلة وأصدر تعليماته من أجل حلها. ونحن مرتاحون لسلسلة اللقاءات التي تمت مع رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ومع قائد الجيش العماد جان قهوجي ومع عدد من المسؤولين اللبنانيين".

ورداً على سؤال عن مخيم عين الحلوة "وهل هو مستعد لسيناريو نهر بارد جديد" أشار الأحمد الى "تصريح الدكتور سمير جعجع الذي قرأته وكنت أتمنى أن لا يطلق مثل هذا التصريح لأن المشكلة ليست مع المخيم الفلسطيني. من المعروف أن في الخلية المشار اليها عناصر من الجيش اللبناني وعناصر لبنانية أخرى ومواطناً فلسطينياً واحداً، وأعتقد بأنهم جزء من النسيج الموجود، ويمكن أن يغرى مواطن وذلك لا يعني أن جميع اللبنانيين وجميع الفلسطينيين هم طرف في المشكلة ونتمنى على الدكتور جعجع أن يتأكد أن المخيم ليس طرفاً في المشكلة وبالتالي لن يكون الجيش اللبناني مضطراً لأن يقوم بنهر بارد جديد". وأكد الأحمد أن "لا معلومات دقيقة حول وجود توفيق طه داخل مخيم فلسطيني، لا معلومات دقيقة. لكن كما قلت، المبدأ العام هو المتفق عليه القائم بيننا وبين الحكومة اللبنانية".

وعن لقائه النائب بهية الحريري قال الأحمد إن الزيارة "تقليدية وطبيعية تعبيراً عما يربطنا كحركة فتح وكفلسطين مع تيار المستقبل ومع الشعب اللبناني الشقيق، نضعهم في صورة الأوضاع الفلسطينية من كافة جوانبها وبخاصة في الأراضي المحتلة في ظل انسداد عملية السلام. أيضاً أجواء المصالحة الفلسطينية

والجهود المبذولة في هذا الاتجاه، وتيار المستقبل معني وحريص باستمرار على تقريب وجهات النظر في الساحة الفلسطينية.

المستقبل، بيروت، 2012/3/17

6. حماد: زيارات قادة حماس لايران تضع السلطة بحالة من الحرج أمام المجتمع الدولي والعرب

رام الله . وليد عوض: قال نمر حماد المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني محمود عباس لـ'القدس العربي' الجمعة، بان زيارات قادة حماس لايران وخاصة زيارة رئيس الوزراء المقال في غزة اسماعيل هنية الشهر الماضي وزيارة الدكتور محمود الزهار - وزير الخارجية الفلسطينية الاسبق - الى طهران حاليا تضع القيادة الفلسطينية في حالة من الحرج امام المجتمع الدولي والدول العربية بحيث باتت تتلقى اسئلة واستفسارات من الاطراف الدولية تجد صعوبة في الرد عليها او تفسيرها. ويأتي الحرج الفلسطيني في رام الله من زيارات قادة حماس لايران في حين تواصل القيادة الفلسطينية مساعيها لدى الاطراف الدولية لدعم الحقوق والمواقف السياسية الفلسطينية وقبول المصالحة، وضرورة الضغط على اسرائيل للسماح للفلسطينيين باجراء الانتخابات بالقدس وفي الضفة الغربية اضافة لقطاع غزة وعدم عرقلتها لانهاء الانقسام الفلسطيني. وبشأن امكانية انعكاس حالة الاصطفاف التي تقوم بها حماس حاليا مع ايران سلبا على مستقبل القضية الفلسطينية قال حماد 'نعم، فليس في صالحنا ان تظهر حماس وكأنها تسير ضمن المشروع الايراني او بتتسيق مع الجانب الايراني'، مضيفا 'لا شك ان السير في المشروع الايراني لا يخدم القضية الفلسطينية في هذه المرحلة'.

ونفى حماد ان تكون تلك الزيارات من قبل قادة حماس بغزة لايران تساهم في تعقيد المصالحة الفلسطينية، وقال 'تعقيد موضوع المصالحة له اسباب اخرى، فايران ربما تكون عاملا واحدا من عوامل كثيرة، وما يعقد موضوع المصالحة هو ان لدى بعض قادة حماس شعورا بأن وضعهم في قطاع غزة مريح وبالتالي هم يتصرفون على هذا الاساس'، مشيرا الى ان هناك صراعا داخل قيادة حماس بشأن المصالحة والعلاقات مع ايران، منوها الى ان زيارة هنية والزهار لايران جاءت في اطار ذلك الصراع داخل قيادة الحركة وخاصة مع قيادة الحركة بالخارج.

واضاف حماد 'رغم كل محاولاتهم - قادة حماس - ان يقولوا بانه لا يوجد صراع داخلي عندهم الا ان الخلاف واضح وتصريحاتهم واضحة بشأنه'.

القدس العربي، لندن، 2012/3/17

7. عبد الله عبد الله: الأسيرة هناء الشلبي أصبحت "جان دارك فلسطين"

جنين - وفا - قال رئيس اللجنة السياسية في المجلس التشريعي، عضو المجلس الثوري عبد الله عبد الله «إن الأسيرة هناء الشلبي التي تخوض اضرباها عن الطعام لليوم الثلاثين على التوالي تحمل قضية أمنا وشعبنا إلى العالم، مستتكرة الجرائم التي ترتكب بحق شعبنا وبحق الحركة الأسيرة، وتشكل خط الهجوم الأول على المعتدين، فهي صامدة أمام كسر ارادتنا في التحرر، وهي اليوم في نظرنا جان دارك فلسطين».

الحياة الجديدة، رام الله، 2012/3/17

8. يدعيوت: أمن السلطة الفلسطينية أحبط محاولات لحماس لخطف جنود بالضفة

الناصرة: قالت صحيفة ידיعوت أحرنوت العبرية في اليوم الجمعة (16-3) إن أجهزة الأمن الصهيونية تلقت تقارير من نظيرتها الفلسطينية حول إحباط محاولات لخطف جنود صهاينة من قبل كوادرات عسكرية في حركة حماس بالضفة الغربية. وأشارت الصحيفة إلى أجهزة السلطة الأمنية أحبطت عدة محاولات لاختطاف جنود كانت في مراحلها الأخيرة وفككت الخلايا العسكرية، التي كانت تخطط لها في إطار حربها التي تشنها ضد حركة حماس.

وأعربت الصحيفة عن تقديرات أجهزة الأمن الصهيونية إلى وجود مخططات جادة ومحاولات حثيثة من قبل حركة حماس وباقي فصائل المقاومة لخطف جنود من أجل مبادلتهم بأسرى فلسطينيين في سجون الاحتلال بعد نجاح صفقة شاليط.

ونوهت الصحيفة إلى أن جهاز المخابرات الصهيوني الشاباك يشعر بالقلق إزاء بعض مظاهر التقيصير في أداء جيش الاحتلال في الضفة، والتي قد تتسبب بثغرات تؤدي إلى خطف جنود ومنها حادثة نيسان جندي صهيوني من قبل قوة عسكرية خلال حملة مدهامات بقرية رنتيس قرب رام الله.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2012/3/16

9. عشراوي : لا قرار سياسيا بحل السلطة الفلسطينية

عمان: أكدت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حنان عشراوي عدم وجود قرار سياسي بحل السلطة الوطنية، وقالت إن السلطة هي تراكم نضال شعبنا الفلسطيني الطويل، وإن المطروح هو تقوية وضع السلطة وتقويمه. جاء ذلك خلال لقاء عشراوي، امس الاول في رام الله مع نائبة وزير الخارجية الفنلندي آن سيبيلين، وممثل فنلندا لدى السلطة الوطنية مارتي ايرولا، والوفد الدبلوماسي المرافق. وقالت عشراوي إن المستوطنين لا يشكلون خطراً على أبناء شعبنا فقط، وإنما على إسرائيل أيضاً، لأن الحكومة الإسرائيلية لن تتمكن من لجمهم بعد أن قدمت لهم الدعم والحماية. ودعت عشراوي الرباعية الدولية والاتحاد الأوروبي إلى إلزام إسرائيل بقواعد القانون الدولي، ولعب دور سياسي فاعل لإنقاذ الوضع المتدهور بسبب التعتن الإسرائيلي، كما شددت على ضرورة محاسبة ومساءلة إسرائيل دولياً من خلال اللجوء إلى المحاكم الدولية، ومحاسبتها شعبياً عبر المقاومة الشعبية وحملات المقاطعة.

الدستور، عمان، 2012/3/17

10. مشعل يبحث مع أردوغان ملفي المصالحة والعدوان على غزة

أنقرة: قال عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" عزت الرشق "إن وفداً من حركة حماس" يقوده رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل التقى بعد ظهر اليوم الجمعة (16/3) مع رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، واستعرض معه تطورات القضية الفلسطينية وملف المصالحة والعدوان الصهيوني الأخير على قطاع غزة".

وأوضح الرشق في تصريح لـ "المركز الفلسطيني للإعلام" أن مشعل قدم شرحاً تفصيلياً لملف المصالحة الوطنية وما تم إنجازه حتى الآن. كما تم استعراض العدوان الصهيوني الأخير على غزة، والتأكيد أنه كان بلا سبب وبلا مبرر، وأن سلطات الاحتلال اختلقت الذرائع الواهية من أجل شن عدوانها ضد الشعب الفلسطيني، وأن الصهاينة يحاولون جعل غزة وأهلها حقلاً للتجارب لأسلحتهم وللعبوة الحديدية المضادة

للسواريخ. وأضاف الرشق: "لقد تم وضع أردوغان في صورة العدوان الصهيوني المتواصل على القدس والأقصى والمقدسات الإسلامية ومحاولاتهم تهويد المدينة وتهجير أهلها..".
وذكر أن أردوغان حذر من الاستدراج الصهيوني للقوى والفصائل الفلسطينية، ودعا إلى تفويت الفرصة على محاولات إسرائيل جر غزة والفلسطينيين إلى حرب. وأضاف عضو المكتب السياسي لحماس أن أردوغان "أكد أن تركيا ستواصل دعم جهود المصالحة، وحث "فتح" و"حماس" على سرعة إتمام المصالحة وتشكيل الحكومة الفلسطينية. كما أكد أن تركيا ستواصل دعم الشعب الفلسطيني ومساغيه في المنظمات الدولية لنيل الاعتراف بالدولة الفلسطينية".
وفي وقت لاحق التقى وفد حماس بكل من وزير الخارجية التركي احمد داوود أوغلو ومدير المخابرات التركية هاكان فيدان، حيث تم بحث الملفات المتعلقة بتطورات القضية الفلسطينية.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2012/3/16

11. عزام الأحمد: إيران أجهضت المصالحة وقدمت دعماً مالياً كبيراً لهنية

أنيس محسن: أكد عزام الاحمد عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" ورئيس كتلتها البرلمانية وممثلها في مفاوضات المصالحة، أن إيران تمول قيادات "حماس" في قطاع غزة مقابل عرقلة المصالحة، وأنها مسؤولة عن اجهاض كل مساعي وقف الانقسام الفلسطيني. وشدد في مقابلة مع "المستقبل" خلال زيارته الحالية الى لبنان، على ان المخيمات الفلسطينية تحت سلطة سيادة القانون، وان امن المخيمات هو بيد القوى الأمنية اللبنانية متى ارادت ذلك.

وإذ قال الأحمد إن عملية المصالحة، دخلت في مرحلة جمود، اشار الى ان الأمور تعقدت "بعد زيارة، من يسمى برئيس الحكومة المقالة، إسماعيل هنية إلى إيران". وأضاف: يبدو أن إيران لعبت دوراً في تحريض اسماعيل هنية الذي وصل الى طهران في اليوم التالي لتوقيع اعلان الدوحة رغم مناشدات من قبل قيادات من حماس له بعدم الذهاب إلى طهران، هذا يؤكد لعب إيران دوراً سلبياً ازاء المصالحة وقد تأكدنا ان دعماً مالياً كبيراً قدمته إيران لاسماعيل هنية وللأسف باعتباره رئيس حكومة غزة، وليس باعتباره قيادياً في حماس، وكأن إيران تقول: استمروا بالانقسام، وفي المقابل سنمدكم بالمال".

الأحمد وردا على سؤال قال إن "الوضع في لبنان لا يزال قلقاً، ونحن في خوف دائم على لبنان، لأننا نعشق لبنان، ليس لأنه فقط يستضيف مواطنين فلسطينيين منذ 64 عاماً". وأضاف: "نحن نتمنى ان يتمكن الجيش اللبناني وقوى الأمن اللبنانية من بسط سلطة الدولة على بقعة من الأرض اللبنانية، بما فيها المخيمات الفلسطينية، وسنكون شاكرين لهم اذا تولوا حفظ الأمن داخل المخيمات مثلها مثل اي حي من الاحياء في المدن اللبنانية، فالمخيمات ارض لبنانية والسيادة عليها يجب ان تكون لبنانية".

المستقبل، بيروت، 2012/3/17

12. مشير المصري: حماس لم تغادر مربع المقاومة وحكومتها كانت مظلة التهنة

ذكرت قدس برس، 2012/3/16، غزة، أن عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن حركة المقاومة الإسلامية "حماس" مشير المصري، أكد أن ظهور بعض الأصوات التي تتحدث عن مغادرة "حماس" لمربع المقاومة ليس إلا تعبيراً عن أحلام تراود خصومها، وشدد على أن حركته "لم تغادر مربع المقاومة يوماً ولم تغب عن أي جولة من جولات المعارك مع الاحتلال" على حد تعبيره.

وجدد المصري في تصريحات لـ "قدس برس" حركته بالمقاومة خيارا لتحرير فلسطين، وقال: "ما نتحدث به بعض الأصوات للنيل من حركة المقاومة الإسلامية "حماس" حول تراجعها عن تبني المقاومة، هذا حلم يراود البعض من خصوم "حماس"، وأؤكد أنه أضغاث أحلام ما أنزله أحد على عقولهم إلا الشيطان. هذه الأصوات النشار تجاوزها الزمن وككذبها الواقع الذي جسده "حماس" بدماء قادتها وجندها، وعلى هؤلاء أن لا يحلموا بأن تغادر "حماس" موقع المقاومة، وأن يدركوا أن الخيار الاستراتيجي لـ "حماس" هو خيار المقاومة".

على صعيد آخر حمل المصري حركة "فتح" مسؤولية عرقلة جهود المصالحة "من خلال إصرارها على إبقاء التنسيق الأمني مع الاحتلال، والذي من نتائجه الكارثية بقاء ملف الحريات مقيدا" على حد تعبيره. وأضاف المركز الفلسطيني للإعلام، 2012/3/15، من القاهرة، أن المصري، حمل الاحتلال الصهيوني مسؤولية حماقته باقتحام سجن عوفر والتكيل بالأسرى الفلسطينيين، مؤكداً أن المقاومة لن تقف مكتوفة الأيدي أمام خروقات الاحتلال بحق الأسرى، وأن المقاومة ستعبر عن ردها وفق الآليات التي تحددها وأنها سترسل بردها للاحتلال على حماقاته في سجن عوفر.

وقال المصري في مقابلة خاصة لـ "المركز الفلسطيني للإعلام": "إن ما قام به العدو الصهيوني بشأن سجن عوفر هو سياسة ممنهجة يسعى من خلالها إلى التكيل بالأسرى وممارسة صنوف التعذيب والتكيل بحقهم"، مشيراً إلى أن الانتهاكات بحق الأسرى زادت من وتيرتها في الفترة الأخيرة من خلال التعذيب والتكيل وسحب الامتيازات ومقومات الحياة الأساسية.

وأشار المصري إلى أن العدو الصهيوني قام بخرق صفقة "وفاء الأحرار" من خلال إعادة اعتقال الأسرى المحررين في الصفقة، مشدداً على أن حماس تناشد الطرف المصري الراعي للصفقة بتحمل مسؤوليته والزام الاحتلال بوقف انتهاكاته من اعتقال وتكيل بالأسرى.

13. مقاتلات حربية إسرائيلية تغير على غزة والمقاومة ترد

غزة - رائد لافي، وكالات: شنت مقاتلات حربية إسرائيلية، أمس، غارتين جويتين جديدتين على قطاع غزة، فيما رد مقاومون فلسطينيون بإطلاق صاروخ باتجاه بلدة إسرائيلية داخل فلسطين المحتلة عام 48. وكانت مروحية حربية إسرائيلية فتحت نيران رشاشاتها الثقيلة، مساء الخميس تجاه أرض خلاء شرق مدينة غزة. وقالت مصادر فلسطينية، إن المروحية كانت تستهدف مجموعة من المقاومين الفلسطينيين أطلقت قذيفة صاروخية تجاه مستعمرة إسرائيلية، لكنها لم تصب بأذى.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن مصادر في جيش الاحتلال، أن القصف جاء رداً على استمرار القصف الصاروخي من قطاع غزة باتجاه المستعمرات.

وزعمت الإذاعة الإسرائيلية أن مقاومين فلسطينيين أطلقوا قبل شن الغارتين خمس قذائف صاروخية من قطاع غزة تجاه المستعمرات، واعترضت منظومة "القبة الحديدية" إحداها، ولم تقع إصابات أو أضرار. وأشارت الإذاعة، إلى أن مستعمرات بئر السبع وكريات غات وأشكلون وأشدود وأوفاكيم وغان يافنيه، قررت تعطيل الدراسة بسبب استمرار القصف.

الخليج، الشارقة، 2012/3/17

14. عبد الله الشامي: لا تتنافس مع حماس على الزعامة الشعبية.. لكن أسهمنا في ارتفاع

رام الله - كفاح زبون: قال القيادي الكبير في حركة الجهاد الإسلامي، عبد الله الشامي، إن حركته ليست في حالة منافسة مع حماس على الزعامة الشعبية في الأراضي الفلسطينية، ولكنها في حالة منافسة على المقاومة. وجاء حديث الشامي لـ«الشرق الأوسط» رداً على تقارير إسرائيلية قالت إن حركة الجهاد كانت الراجح الأكبر من المواجهة الأخيرة في قطاع غزة وحماس الخاسر الأكبر، «بعدما نجحت الأولى في دحر الثانية إلى الزاوية».

غير أن الشامي لم ينف ذلك في النهاية، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «نعم الواقع يقول إن شعبيتنا ارتفعت بشكل ملحوظ بعد الجولة الأخيرة». وأضاف: «عشرات الآلاف من الذين لبوا نداء الجهاد في مسيرة بشائر النصر دليل على ارتفاع أسهم الجهاد وثقة الناس المتزايدة بالحركة وأدائها». وشرح كيف ولماذا وافقت الجهاد على هذه التهدئة. فقال: «فرضنا شروطنا في هذه التهدئة.. وشروطنا الأساسي كان أن العدو يجب أن يوقف الاغتيالات ويظل ذلك قائماً، وهو ما تم».

وأعلنت الجهاد أمس أنها تملك صواريخ إيرانية من طراز «فجر 5» يصل مداها إلى 110 كيلومترات. ويعني ذلك أنها يمكن أن تدك تل أبيب، وهو ما كانت حذرت منه مصادر إسرائيلية قبل يومين. وأكدت مصادر في الحركة لـ«الشرق الأوسط» وجود مثل هذه الصواريخ منذ زمن بعيد، على الرغم من أن الشامي نفى معرفته بذلك، مكتفياً بالقول إن حركته وكل فصائل المقاومة جاهزة لرد أي عدوان إسرائيلي محتمل على القطاع، لكنه يستبعد مثل هذا العدوان قريباً.

وقال رداً على تهديد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو باقتلاع غزة من جذورها: «كان رابين قبله يتمنى أن يرمي غزة في البحر، لا إسرائيل ولا نتنياهو يستطيعان اقتلاع غزة، لقد هربوا منها وهي لا تملك سوى الحجر». وأضاف: «هم خائفون من دخول غزة ويعرفون أن الثمن سيكون كبيراً، أما نحن فجاهزون».

الشرق الأوسط، لندن، 2012/3/17

15. "يديعوت": نتياهو دفع الأميركيين إلى تغيير موقفهم تجاه طهران

علي حيدر: رأت صحيفة «يديعوت آحرونوت» أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتياهو تمكن من تحقيق إنجاز لا بأس به عندما نجح في دفع الأميركيين إلى التخلي عن خيار إمكانية التعايش مع إيران نووية، في ظروف معينة، واستبدال ذلك بخطاب «أكثر كفاحية» يهدف إلى منع إيران من امتلاك سلاح نووي، إن لم يكن بالمفاوضات بالقوة.

وفي خطوة تكشف عن حجم القلق من مغامرة إسرائيلية تورط واشنطن في حرب مع إيران، وفي الوقت نفسه، بما يخدم سياسة التهويل ضد الجمهورية الإسلامية، نقلت الصحيفة عن شخصية أميركية، رفيعة المستوى جداً، تأكيدها لشخصية إسرائيلية قبل بضعة أيام، أن المسؤولين في العاصمة الأميركية يتابعون الاستعدادات في إسرائيل، ومقتنعون بأن هذا الأمر ليس كله خدعة، بل يرون أن هناك إمكانية واقعية لشن إسرائيل هجوماً وقائياً، ضد المنشآت النووية الإيرانية.

ولفتت الصحيفة، إلى أن مسؤولاً أميركياً آخر أطلع إحدى الشخصيات المقربة من الإسرائيليين على أن البيت الأبيض اعتبر أن خطة البنتاغون لقصف المنشآت الإيرانية جيدة، لكونها قادرة على تعطيل البرنامج النووي الإيراني لفترة طويلة. وفي محاولة لاقناع الطرف الإسرائيلي، أضاف المسؤول الأميركي أن الانطباع بأن ذلك لن يؤثر، بحسب تقدير مستشاري أوباما، سلباً على صناديق الاقتراع، بل على العكس.

وأضافت الصحيفة أن التهديدات الاسرائيلية ساهمت مساهمة حقيقية في تشديد العقوبات الأميركية والأوروبية على إيران، وأنه بات الآن علينا الانتظار لبضعة أشهر لمراقبة أثرها.

الاخبار، بيروت، 2012/3/17

16. باراك طلب من الجيش الاكتفاء بردود موضعية على الفصائل في غزة خلال العدوان الأخير

غزة - أشرف الهور: ذكرت تقارير إسرائيلية أن وزير الجيش أيهود باراك طلب من قوات جيشه الاكتفاء بردود موضعية على الفصائل المسلحة في غزة، خلال موجة التصعيد الأخيرة. وبحسب ما نقل عن مصادر عسكرية فإن باراك رفض توصيات بشن هجمات أعنف، مشيرة إلى أن جهاز 'الشاباك' كان قد تبنى موقف الجيش بشن الهجمات العنيفة، إلا أن باراك أصر على 'الرد الموضعي'، وأن يقوم الجيش بقصف مبان تابعة للمنظمات الفلسطينية.

وقال المتحدث العسكري الإسرائيلي ان طائرات من سلاح الجو أغارت على عدة أهداف في قطاع غزة، ردا على استمرار القصف الصاروخي من قبل النشطاء لجنوب بلاده.

وقال المتحدث العسكري ان خمس قذائف أطلقت من القطاع صوب بلدات إسرائيلية قريبة من الحدود، اعترضت منظومة القبة الحديدية إحداها، دون أن تسفر هذه القذائف الخمس عن وقوع إصابات أو أضرار.

القدس العربي، لندن، 2012/3/17

17. ليبرمان: "إسرائيل" تحتفظ بحق الدفاع عن نفسها إذا فشل المجتمع الدولي في منع نووي إيران

أ ف ب - رويترز - أ ب: قال وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان من بكين أمس، إنه أبلغ محاوريه الصينيين بأن الدولة العبرية «تحتفظ بحق الدفاع عن نفسها» في حال فشلت الخطوات التي اتخذها المجتمع الدولي لحمل ايران على وقف برنامجها النووي.

وقال ليبرمان للصحافيين خلال زيارة للصين إنه «من المهم بالنسبة لنا شرح موقفنا لشركائنا الصينيين. من المهم أن نوضح موقفنا للصين على أمل أن يفهموا بواعث قلقنا ومشاكلنا»، وأضاف إن إسرائيل «ستواصل الحوار» مع الصين. وقال ليبرمان «نفضل أن يحسم المجتمع الدولي القضية الإيرانية».

وقال ليبرمان ان اسرائيل تأمل في تحقيق «تقدم ايجابي» في المحادثات. لكنه قال إنه ورغم إضرار العقوبات الغربية باقتصاد إيران لم تر إسرائيل «استعداداً من الجانب الإيراني للتخلي عن طموحاته النووية او وقف التخصيب».

السفير، بيروت، 2012/3/17

18. سفير "إسرائيل" في الأمم المتحدة يدعو الى طرد مسؤولة فيها لتنديدها بقتل أطفال غزة

الناصرة: دعا المندوب الإسرائيلي الدائم في الأمم المتحدة رون بروسور إلى طرد الناشطة السياسية الفلسطينية ابنة مدينة الناصرة خلود بدوي من عملها كمنسقة إعلامية في مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، وذلك على خلفية قيامها بنشر صورة لطفلة فلسطينية ملطخة بالدماء يحملها والدها على صفحتها في مواقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" و"تويتر" والتي أشارت إلى أنها قتلت خلال الحملة الإسرائيلية الأخيرة على غزة.

وذكرت صحيفة "جبروزاليم بوست" أن السفير الإسرائيلي بروسور أعرب عن غضبه في رسالته إلى عاموس فاليري وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية قائلاً إن "ما نشرته خلود بدوي هو زائف وباطل خاصة أن الصورة كانت في غزة".
وزعم السفير الإسرائيلي بأن التي نشرت الصورة تعمل على انتهاك مبادئ الأمم المتحدة، وتشارك في نشاط يشوه صورة إسرائيل التي هي دولة عضو في الأمم المتحدة ومثل هذه الأعمال تساهم في التحريض على الصراع والعنف.

المستقبل، بيروت، 2012/3/17

19. الحكومة الإسرائيلية تسعى لإحداث شرح بين حماس والجهد بعد العدوان الأخير على غزة

القدس - من المحرر السياسي: سعت الحكومة الإسرائيلية لإحداث شرح في العلاقة ما بين حركة "حماس" وحركة الجهاد الإسلامي بعد التصعيد الإسرائيلي الأخير في قطاع غزة.
وحفلت الصحف والتقارير الإسرائيلية بتحليلات اعتبرت أن الجولة الأخيرة من الصراع في قطاع غزة انتهت لصالح حركة الجهاد الإسلامي على حساب حركة "حماس".
ولكن المحاولات الإسرائيلية هذه تأتي أيضاً بعد أن أخفقت الحكومة الإسرائيلية في جر "حماس" لإخراج ما لديها من أسلحة، إذ يقول مراقبون أن أحد الأهداف الأساسية التي سعت إسرائيل لتحقيقها في جولة التصعيد الأخيرة هو اختبار ما لدى الفصائل الفلسطينية من أسلحة في غزة واختبار "القبة الحديدية" لقيام سير الأمور في حال المواجهة مع إيران.
وقال المحلل الإسرائيلي البارز في صحيفة "يديعوت احرونوت" ناحوم برنياع "في الجيش الإسرائيلي يقدر بان جولة العنف التالية ستأتي في غضون وقت قصير، ربما حتى أسابيع، والسبب يعود إلى العلاقات بين الجهاد الإسلامي و"حماس".. "حماس" أمرت بعدم إطلاق النار. أما الجهاد فخرقت كلمتها، وأطلقت النار ونجت. فقد نجحت في أن تعرض "حماس" كمتعاونة مع إسرائيل. ما فعلته "حماس" في الماضي لـ"فتح" فعلته الجهاد لـ"حماس" هذه المرة".
وأضاف: "هذا يعني أن الجهاد ومنظمات هامشية أخرى ستعود لتتحدى سياسة الاحتواء لـ"حماس" في المستقبل. إيران ستوفر السلاح والمال. وهي توفرهما منذ الآن. و"حماس" ستجد صعوبة في وقف النار. هذه المرة أيضاً سيطرت على رجالها بصعوبة".

ويشير المحلل اليكس فيشمان في "يديعوت احرونوت" إلى انه "كان وقت الاغتيال، وهو يوم الجمعة في الرابعة بعد الظهر، الفرصة العملياتية التي انتظروها. وكان المجهول الرئيس رد "حماس"، كان يمكن أن تتضمن إلى إطلاق النار في مرحلة ما أو تستعمل الضغط على الجهاد الإسلامي للتهدئة، بيد أن "حماس" لم تفعل لا هذا ولا ذلك، كانت مصلحة الحكومة الغزية أن توقف إطلاق النار لكنها هربت من المجابهة وجرت إلى المصريين كي يكونوا الأشرار في هذه القصة". وأضاف "لم تحقق "حماس" إذا تقديرات الوضع الإسرائيلية، لكن كل ما عدا ذلك قد حدث واحدا بعد آخر بحسب الخطة".

أما يؤاف ليمور المحلل في "إسرائيل اليوم" فكتب: "لأول مرة وضعت الجهاد الإسلامي تحدياً زعامياً حقيقياً لـ"حماس" التي اعتبرت في غزة كمن خشيت من مواجهة بينما الجهاد وحدها كافحت في سبيل الكرامة الفلسطينية. بتشجيع واضح من إيران، التي تخشى بان في يوم الأمر، لن تتمكن من الاعتماد على "حماس"، بينما الجهاد ستعمل تلقائياً بتعليماتها وفي صالحها، بدأت تثبت نفسها كبديل، يجمع بمثابرة

المؤيدين والوسائل ويحتفظ هو أيضا بقدرة حقيقية على المس بإسرائيل، من خلال صواريخ فجر التي تهدد غوش دان".

وأضاف: "لن تغادر (حماس) موقع المقاومة إلى أي موقع آخر حتى يتم تحرير فلسطين من دنس الصهاينة.. وحالة التنسيق بين أجنحة المقاومة لم تتوقف، ونؤكد أن التهدئة الأخير ما كان لها أن تتم بشكل متبادل وبوقف الاغتيالات لولا أن حماس كانت في الميدان، وأن حكومتها شكلت المظلة لرعاية المقاومة والتهدئة".

القدس، القدس، 2012/3/16

20. مصادر أمنية إسرائيلية: حماس تخدع "إسرائيل" ومصر وإيران باتت لاعبا أساسيا في غزة

تل أبيب: كشفت مصادر أمنية في تل أبيب، أمس، أن إسرائيل أمهلت حركة حماس، عبر مصر، حتى مساء اليوم، لوقف إطلاق الصواريخ من قطاع غزة باتجاه البلدات الإسرائيلية. فإذا لم تستطع ذلك، فستطلق يد الجيش الإسرائيلي لتصعيد رده على الصواريخ «بالطرق التي ترتئها».

وجاء هذا التهديد في أعقاب احتدام النقاشات في إسرائيل حول سبل الرد على الصواريخ، الذي وصل إلى درجة توجيه انتقادات، ليس فقط إلى الحكومة، بل إلى الجيش أيضا، بأنه «مقصر»، و«لا يشعر بمعاونة المواطنين في الجنوب»، و«يريد لنا أن نعتاد تلقي الصواريخ الفلسطينية»، و«بئر السبع باتت مرمى للصواريخ بشكل مكثف، ولا يشعر أحد بأن هذا تطور خطير في قدرات الفلسطينيين»، وغيرها.

وسربت مصادر في الجيش الإسرائيلي والأجهزة الأمنية، الليلة قبل الماضية، أن الجيش هو الذي يطالب بتوسيع رقعة المعارك ضد غزة، ولكن الحكومة تعارض. وقالت إن رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع، إيهود باراك، اللذين يديران المعارك، يريدان أن تتجاوب إسرائيل مع طلب المصريين بإعطاء فرصة لحماس كي تقرض التهدئة، ولا يريدان الدخول في صدام مع النظام الجديد في القاهرة، الذي يتعامل بشكل ودود مع حماس.

ولكن مصدرا في المخابرات الإسرائيلية قال، أمس، لصحيفة «معاريف» إن حماس تخدع إسرائيل ومصر معا. وإنها ليست صادقة في محاولاتها الظهور على الحياد والسعي لتثبيت التهدئة. وقال هذا المصدر: «حماس طلبت إعطاءها مهلة 24 ساعة للسيطرة على الوضع، ولكنها في الوقت ذاته تدير محادثات مع إيران حول صفقة ما، يستمر بموجبها إطلاق الصواريخ مقابل تجديد الدعم السياسي والمالي الإيراني». وأضاف: «تمت المفاوضات في القاهرة بين حماس والمخابرات المصرية. واتفق على أن تسعى حماس إلى وقف تام للنيران. وكان من المفترض أن يعود محمود الزهار، ممثل حماس في هذه المفاوضات، إلى غزة، ليفاوض على وقف النار في هذه المرحلة، ولكنهم فوجئوا به يطلب السفر إلى إيران بدلا من غزة ويلتقي هناك كبار المسؤولين».

وربطت المخابرات الإسرائيلية بين سفر الزهار إلى طهران، ولقاء آخر جرى على الأرض اللبنانية بين موسى أبو مرزوق، نائب رئيس حركة حماس، وحسن نصر الله، الأمين العام لحزب الله، وفيه جرى «التنسيق حول الأوضاع الإقليمية»، و«الربط بين التصعيد في غزة والموضوعين الإيراني والسوري والسياسة المصرية». وقال ذلك المصدر: «لقد غدت إيران لاعبا أساسيا في محيط الحدود الإسرائيلية القريبة. فهي تبذل جهودا محمومة لمناصرة نظام بشار الأسد في سوريا. وتمنع بكل قوتها التوصل إلى

تهدئة في غزة. وليس مستبعدا أن تعيد إثارة لهيب الحرب مع لبنان؛ تغدق بالأموال وبالصواريخ على كل من يطلب». وقالت الصحيفة إن إيران نجحت في لي يد حماس، عندما عززت قوة أنصارها في القطاع، خصوصا الجهاد الإسلامي.

الشرق الأوسط، لندن، 2012/3/17

21. "اسرائيل" ترفض تقريراً أوروبياً يتهمها بعدم التصدي لاعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين

بيت لحم-معا: رفضت اسرائيل اتهامات أوروبية بعدم التصدي «بما فيه الكفاية» لاعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين وأملاكهم ومقدساتهم التي باتت معروفة باسم «جباية الثمن». من جانبه قال السكرتير العام لحركة السلام الآن الاسرائيلية ياريف أوبنهايمر إن التقرير داخليا اعده الاتحاد الأوروبي بشأن الاستيطان يثبت أنه ليس المنظمات اليسارية التي تلحق ضررا باسرائيل على المستوى الدولي، وإنما المتطرفون في المستوطنات الذين يستخدمون العنف ويسودون صورة اسرائيل في العالم. وكان تقرير الاتحاد الأوروبي قال إن اسرائيل لا تفعل ما فيه الكفاية من أجل منع عنف المستوطنين ضد السكان الفلسطينيين. وذكرت الإذاعة الاسرائيلية أن التقرير رصد 411 اعتداء نفذها المستوطنون ضد الفلسطينيين وشمل القاء حجارة واقتلاع أشجار وإحراق مساجد. ورأى معدو التقرير ان اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين هي اعتداءات منظمة وغايتها إبعاد الفلسطينيين عن المناطق التي تتواجد فيها المستوطنات بهدف توسيعها. وأوصى التقرير دول الاتحاد الأوروبي بمنع دخول المستوطنين المتطرفين وقادتهم وشخصيات عامة اسرائيلية تؤيد العنف ضد الفلسطينيين.

الحياة الجديدة، رام الله، 2012/3/17

22. "معاريف": الاحتلال يعد لمواجهة "مسيرة القدس العالمية" في 30 آذار/ مارس

القدس - وكالات: أشارت صحيفة "معاريف" الإسرائيلية إلى حالة ترقب وقلق شديد تسود صفوف الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية على ضوء مسيرة المليون "مسيرة القدس العالمية" التي ستنتقل في 30 آذار/ مارس التي يُتوقع مشاركة مئات الآلاف فيها من مصر وسورية والأردن ولبنان والضفة الغربية وقطاع غزة. وبحسب الصحيفة، فإن الجيش الإسرائيلي يخشى خلال المسيرة من وقوع عمليات تسلل كما حدث في مسيرات يوم النكبة ويوم الأرض.

الأيام، رام الله، 2012/3/17

23. الاحتلال يجمع مسيرات الجمعة السلمية بالرصاص والغاز والكلاب

محافظات - وكالات: قمعت قوات الاحتلال أمس مسيرات الجمعة السلمية ضد الاستيطان والجدار العنصري واستخدمت كلابها في قمع المتظاهرين، ما أدى إلى إصابة عدد منهم بجروح. ففي كفر قدوم اعتدت قوات الاحتلال على المشاركين في المسيرة الأسبوعية وطلقت الرصاص والغاز السام وكلابها على المشاركين في المسيرة واعتقلت مراد اشتيوي الناطق باسم حركة فتح في محافظة قلقيلية، ومنسق الحملة

الشعبية لمواجهة الاستيطان والجدار في القرية وجرحت الشقيقين رياض وجهاد محمد اشتيوي، وترك جنود الاحتلال كلبا بوليسيا ينهش الشاب أحمد شاکر ومن ثم قاموا باعتقاله. وأصيب ثمانية مواطنين بالاختناق ومتضامنة أجنبية بالرأس بعد اعتداء قوات الاحتلال على المشاركين في مسيرة قرية النبي صالح السلمية المناهضة للجدار والاستيطان، التي انطلقت أمس بعد صلاة الجمعة. كما أصيب أمس العشرات من المواطنين والمتضامنين الأجانب بالاختناق الشديد اثر استنشاقهم للغاز المسيل للدموع الذي اطلقته قوات الاحتلال صوب المشاركين في مسيرة بلعين الأسبوعية المناوئة للاستيطان وجدار الفصل العنصري. واعتقلت قوات الاحتلال أمس خمسة متضامنين واعتدت على آخرين خلال مسيرة المعصرة جنوب بيت لحم.

واعتصم العشرات من أهالي بيت إكسا وممثلي القوى الوطنية والإسلامية شمال غرب القدس، أمس، على الأراضي المهذدة بالمصادرة الواقعة شرق القرية احتجاجا على منع الاحتلال للمزارعين من الوصول إليها وإغلاقها ببوابة حديدية ومنع عائلة من الوصول إلى منزلها في المنطقة. وشارك العشرات من المواطنين والمتضامنين الأجانب أمس في الاعتصام الأسبوعي بحي تل الرميدة وسط مدينة الخليل للمطالبة بإعادة فتح شارع الشهداء، الذي تواصلت قوات الاحتلال إغلاقه منذ مجزرة الحرم الإبراهيمي عام 1994 إلى جانب شعارات تندد بالعدوان الإسرائيلي على غزة وأخرى تضامنا مع الأسيرة الشلبي.

الحياة الجديدة، رام الله، 2012/3/17

24. الكشف عن شبكة أنفاق واسعة أسفل المسجد الأقصى

القدس - جمال جمال - وكالات: كشفت لجنة مقاومة الجدار والاستيطان في القدس المحتلة النقاب عن شبكة أنفاق واسعة وكبيرة تحت أساسات المسجد الأقصى المبارك والأسواق وباب العامود وباب الزاهرة وذلك خلال جولة قامت بها، أمس الأول، مؤكدة ان سلطة الآثار الاسرائيلية بالتعاون مع بلدية الاحتلال قامت بفتح النفق الملاصق لمغارة سليمان المقابل لشارع السلطان سليمان التاريخي. وقالت لجنة مقاومة الجدار خلال جولة ميدانية لداخل النفق الملاصق لمغارة سليمان لها إن النفق تتفرع منه ثلاثة مسارب رئيسة هو: نفق يؤدي الى مقبرة مأمّن الله في مأمّن الله، ونفق نحو الجنوب يؤدي تحت المسجد الأقصى المبارك والى (حائط البراق) ونفق يمر من تحت سوق القطانين الى عين سلوان جنوب البلدة القديمة وبعمرق اكبر. بدوره أكد اسماعيل الخطيب عضو لجنة مقاومة الجدار في القدس إن الحجارة المضافة الى سور القدس التي وضعت من قبل دائرة الآثار الاسرائيلي لتزييف الحقائق وتغيير معالم سور القدس التاريخي.

الدستور، عمان، 2012/3/17

25. معاريف: مخطط إسرائيلي للسيطرة على غور الأردن

(يو. بي. آي): في مسعى للسيطرة على أكبر مساحة من غور الأردن، تخطط سلطات الاحتلال الإسرائيلي لتحويل معسكرات ومواقع أقامها جيش الاحتلال على أراضٍ واسعة استولى عليها في منطقة غور الأردن، على طول الحدود بين الضفة الغربية والأردن، إلى محميات طبيعية.

وذكرت صحيفة "معاريف" الصهيونية الصادرة أمس أنه في إطار مشروع بادرت إليه وزارة الحرب "الإسرائيلية" سيتم إخلاء 60 معسكراً متروكاً لجيش الاحتلال في الغور، التي أقيمت في فترة المطاردة ضد الفدائيين الفلسطينيين الذين تسللوا عبر الحدود الأردنية إلى الضفة الغربية بعد احتلالها في نهاية الستينات من القرن الماضي. وأضافت الصحيفة أنه سيتم تسليم أكثر من 20 موقعاً من بين المعسكرات الـ 60 إلى ما تسمى سلطة الطبيعة والحدائق الإسرائيلية لتحويلها إلى محميات طبيعية، بمزاعم حماية حيوانات بينها خفافيش من أنواع نادرة.

الخليج، الشارقة، 2012/3/17

26. استمرار الغارات الليلية على غزة دون وقوع خسائر

غزة . أشرف الهور: شنت طائرات حربية إسرائيلية عدة غارات على قطاع غزة، في وقت أطلق فيه نشطاء صواريخ محلية الصنع على جنوب إسرائيل، رغم حالة التهدئة المعلنة بين الطرفين. وقال متحدث عسكري إسرائيلي ان طائرات من سلاح الجو أغارت على عدة أهداف في قطاع غزة، رداً على استمرار القصف الصاروخي من قبل النشطاء لجنوب بلاده.

واستهدفت طائرة مروحية هجومية منطقة الشيخ عجلين جنوب مدينة غزة، حين أطلقت نيران رشاشة ثقيلة صوبها، كذلك شنت طائرة أخرى غارة على منطقة تقع إلى الشرق من المدينة. أشار إلى أن القصف استهدف موقعا لإطلاق الصواريخ شمال القطاع، ونفقا للتهريب في جنوباً. وجاءت الهجمات الجديدة رغم التوصل إلى تهدئة الثلاثاء الماضي بوساطة مصرية، تقضي بوقف كامل لإطلاق النيران، لكن أي من الفصائل في غزة لم تتبن عمليات القصف بعد إعلان التهدئة.

القدس العربي، لندن، 2012/3/17

27. اقتصاديون: السياسة التمييزية تمنع خفض الفقر بين العرب في "إسرائيل"

القدس - ا.ف.ب - ماجدة البطش: رأى خبراء اقتصاديون ان العرب الذين يعيشون تحت خط الفقر في إسرائيل لن ينجحوا في تحسين مستواهم المعيشي في السنوات القليلة المقبلة لأن السياسات الإسرائيلية التمييزية تجاههم لم تتغير. وقال عاص الأطرش مدير معهد يافا للابحاث الاقتصادية لو كالة فرانس برس ان نحو خمسين بالمئة من العرب في إسرائيل يعيشون تحت خط الفقر، موضحاً انه يتوقع ان «يصبح الوضع اسوأ بسبب التباطؤ الاقتصادي الذي عاشته إسرائيل في الربع الأخير من العام الماضي وسيكرر هذا العام بسبب التباطؤ الاقتصادي العالمي». وأضاف ان «إسرائيل اعترفت منذ عشرين عاماً بوجود فجوة كبيرة بين العرب واليهود من الناحية الاقتصادية بسبب السياسات التمييزية نحوهم».

واكد ان مستوى الحياة في إسرائيل عال جداً ولا يستطيع العرب مجاراته، معتبراً انه «كان يجب على الحكومات الإسرائيلية ان تعطي الحلول لردم هذه الفجوة»، مشيراً خصوصاً الى البطالة «المرتفعة جداً» لدى العرب في إسرائيل.

من جهته رأى البروفسور عزيز حيدر من الجامعة العبرية ان «المشكلة الأساسية للحالة الاقتصادية للعرب تكمن في الأرض». وأضاف ان «العرب يملكون 60 بالمئة من الأراضي لكن ليس لهم حق التصرف بها لأنها مضمومة الى مجالس محلية واقليمية يهودية وبالتالي لا تستطيع هذه المجالس عملياً التخطيط لاقامة مناطق سكنية أو صناعية».

وتابع ان «المشكلة ليست في عدم وجود رؤوس أموال عربية في اسرائيل. يوجد الآن رؤوس أموال لكن لا يستطيع العربي استثمارها لأنه لا توجد أصلاً بنى تحتية للاستثمار الذي من شأنه خلق فرص عمل للناس حتى في المجال الخدماتي».

الشرق الأوسط، لندن، 2012/3/17

28. مستوطنون يخربون عشرات أشجار الزيتون في قرية دوما جنوب شرق نابلس

طوباس - وفا: خرب مستوطنون، 220 شجرة زيتون، امس، تعود لمواطنين من قرية دوما جنوب شرق نابلس. وقال مسؤول ملف الاستيطان في شمال الضفة غسان دغلس، إن مستوطنين من مستوطنة "يشكودش"، المقامة على أراضي المنطقة، استغلوا الظروف الجوية السائدة وعدم قدرة المواطنين على الوصول لأراضيهم، وقاموا بتخريب وتقطيع عشرات أشجار الزيتون. وأضاف، أن ملكية الأشجار تعود لخمس عائلات في القرية.

الحياة الجديدة، رام الله، 2012/3/17

29. رئيس مجلس النواب الأردني يدعو البرلمانيين العرب لزيارة فلسطين للاطلاع على معاناة شعبها

رام الله - جهاد المنسي: قال رئيس مجلس النواب عبدالكريم الدغمي إن الزيارة تأتي للتضامن مع إخواننا الفلسطينيين في هذه الظروف الصعبة، للوقوف الى جانبهم وللاطلاع عن كثب على حالة الصمود الفلسطيني في وجه الاحتلال.

ووجه الدغمي من رام الله رسالة إلى البرلمانيين والمسؤولين العرب بأن يقوموا بزيارة فلسطين ليطلعوا عن كثب على المعاناة التي يعيشها الفلسطينيون على الأرض، وهي معاناة كبيرة، ورغم الحصار فإن إرادة الشعب الفلسطيني في البناء والتطوير والتحديث مستمرة لنهضة فلسطين، متحدياً كل أشكال الغطرسة الصهيونية، من أجل إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

الغد، عمان، 2012/3/17

30. الجيش اللبناني يكثف إجراءاته الأمنية على مداخل مخيم عين الحلوة

بيروت: كثف الجيش اللبناني أمس إجراءاته الأمنية على مداخل مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين شرق صيدا في جنوب لبنان، بحيث شملت كل المعابر المؤدية والأحراج والبساتين التي يمكن أن يسلكها المطلوبون. وأكدت مصادر أمنية لـ «الحياة» أن إجراءات الجيش لا تستهدف المخيم إنما تهدف إلى الحفاظ على أمنه وأمن المنطقة بسبب عمليات تهريب الأسلحة، وعدم تنفيذ المعنيين داخل المخيم الوعود بتسليم المطلوب توفيق طه (أبو محمد) الذي تردد أنه زعيم جماعة «عبدالله عزام» المتهم في قضية «الخلية التكفيرية» في الجيش اللبناني التي كان أفرادها العسكريون ينوون تنفيذ تفجيرات في ثكنات ومراكز عسكرية.

الحياة، لندن، 2012/3/17

31. عبد المنعم أبو الفتوح يدعو لكسر حصار غزة ويؤكد على أن حماية أهل القطاع "واجب حتمي"

القاهرة - (أ.ش.أ.): استنكر المرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية المصرية د. عبد المنعم أبو الفتوح (الخميس 3/15) العدوان الصهيوني الغاشم على قطاع غزة، واستمرار سقوط ضحايا مدنيين يومياً من

الفلسطينيين. وأضاف أبو الفتوح أن حماية أهل غزة وحفظ دمائهم وحقهم في العيش الآمن في بلادهم هو واجب حتمي على كل الدول العربية، لأن أي شبر في فلسطين يخص كل عربي إلى أن ترجع الحقوق لأصحابها. وأوضح أن استمرار الحصار الظالم المفروض على غزة وسجن مليون ونصف المليون فلسطيني فيها، والتضييق عليهم في معيشتهم، وعقابهم على حقهم في المقاومة المشروعة، بالإضافة إلى عدم تنفيذ ما وصفه بالوعود الكلامية لجامعة الدول العربية، ورفضها لحصار القطاع وكسره حتى الآن، يغري الكيان الصهيوني باستمرار العدوان والقتل في أهلنا، وذلك لوجود رد فعل سلبي من جانب العرب لردع هذا الكيان الغاصب.

وأكد أبو الفتوح على أن أمن فلسطين وأهلها جزء أساسي لا يتجزأ من الأمن القومي المصري، وأن أجهزة الدولة المصرية يجب عليها التحرك العاجل لردع العدوان الصهيوني على غزة، إضافة إلى مساندة أشقائنا الفلسطينيين في الحصول على حقوقهم الشرعية، لذا فإن أقل ما يجب على مصر تقديمه للفلسطينيين أن تقوم بفتح كامل لمعبر رفح، وضمان التدفق الحر لكل احتياجات أهلنا هناك. وشدد على أهمية إسقاط خرافة الحصار الإسرائيلي الظالم على قطاع غزة، موضحاً أن مصر ليست مجرد وسيط في القضية الفلسطينية، لكنها طرف أصيل في حماية الحق والأمن الفلسطيني.

أخبار اليوم، القاهرة، 2012/3/15

32. وزير الخارجية الإيراني: أي هجوم ضد إيران سيفضي إلى زوال إسرائيل خلال أسبوع

نشرت وكالة أنباء فارس، 2012/3/17 من طهران، أن وزير الخارجية الإيراني على أكبر صالحى أكد على أن كيان تل أبيب هو أعجز من أن يتحدث عن هجوم لدرجة أنه غير قادر على الوقوف أمام إيران حتى لأسبوع واحد خلال حرب حقيقية، وأن هجوم هذا الكيان على إيران سيفضي إلى زواله بالتأكيد. وقال صالحى في مقابلة مع تلفزيون الدنمارك، رداً على تهديدات الصهاينة بشأن الهجوم على إيران، بأن أي إجراء عسكري يقوم به الكيان الصهيوني ضد المنشآت النووية الإيرانية سيؤدي إلى زوال هذا الكيان في مدة أسبوع. وأضاف قائلاً: "إذا ما قررت تل أبيب بارتكاب مثل هذا الخطأ فإن ذلك سيحدد موعد زوالها وان قادة الكيان الصهيوني واقفون على هذه الحقيقة جيداً".

وأضافت الخليج، الشارقة، 2012/3/17 نقلاً عن مراسلها في طهران، ستار ناصر، والوكالات، أن وزير الخارجية الإيراني ندد بشدة، خلال لقائه القيادي في حركة حماس محمود الزهار في طهران، بالعدوان الإسرائيلي الأخير على غزة. وأعلن صالحى أن الصحوة الإسلامية وتطورات منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تصب في مسار دعم المقاومة وإضعاف الجبهة الصهيونية. وأكد على دعم إيران الشامل للقضية الفلسطينية. واعتبر دعم الشعب والقضية الفلسطينية من ضمن المبادئ والمعتقدات الدينية والإسلامية. وعبر عن ثقته بانتصار الشعب الفلسطيني.

33. صندوق النقد الدولي يحث المانحين على الوفاء بتعهداتهم للسلطة الفلسطينية

واشنطن - أحمد صبحي: حث صندوق النقد الدولي المانحين على الوفاء بتعهداتهم بمساعدة السلطة الفلسطينية، وحذر من انه إذا لم تصل هذه الأموال قريباً فإن السلطة الفلسطينية ستضطر لخفض الرواتب العامة والخدمات الاجتماعية لمعالجة أزمة مالية متفاقمة. وقال إن الاقتصاد الفلسطيني الذي يعتمد على المساعدات دخل "مرحلة صعبة"، مع تفاقم أزمة سيولة حادة منذ العام الماضي بسبب انخفاض في

المساعدات من المانحين الغربيين ودول الخليج الثرية والقيود الإسرائيلية على التجارة. وقدر تقرير لصندوق النقد الدولي، نشر يوم السبت، وتم إعداده لاجتماع للمانحين بشأن المساعدات الفلسطينية في بروكسل هذا الأسبوع، أن تبلغ الفجوة التمويلية نحو 500 مليون دولار. وتعتمد السلطة الفلسطينية على مساعدات المانحين لتغطية عجز ميزانيتها لعام 2012 والمتوقع أن يصل إلى 1.1 مليار دولار.
وكالة رويترز، 2012/3/17

34. بريطانيا تدين قرار "إسرائيل" بشأن الاستيطان

(يو.بي.أي.): دان وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أليستير بيرت أمس الجمعة قرار الحكومة الإسرائيلية بشأن المستوطنات في الضفة الغربية، وطالبا بالتراجع عنه وإيجاد سبيل يتماشى مع التزاماتها وفق القانون الدولي وخريطة الطريق التي توصلت إليها اللجنة الرباعية. وحذر بيرت "إسرائيل" من أنها تخاطر بتوجيه رسالة خاطئة بشأن التزامها بهدف تحقيق حل الدولتين.

الخليج، الشارقة، 2012/3/17

35. الصين تدعو لتوثيق العلاقات مع "إسرائيل" وتحقيق السلام في الشرق الأوسط

بكين: دعا نائب الرئيس الصيني شي جين بينغ يوم الجمعة 3/16 إلى تبادلات وتعاون أوثق مع "إسرائيل"، فضلاً عن تحقيق سلام "شامل وطويل الأجل" بين "إسرائيل" والدول العربية. وأشاد بينغ، خلال اجتماع مع نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الإسرائيلي الزائر أفيجدور ليرمان، بالتقدم في العلاقات بين الصين و"إسرائيل". وطالب كلا الجانبين بتعميق الثقة السياسية وتعزيز التبادلات الودية من أجل تعزيز العلاقات الثنائية. وقال نائب الرئيس الصيني إن الصين تناضل دائماً من أجل حل جوهري وعادل وعقلاني للنزاعات في الشرق الأوسط. وأضاف قائلاً إن الصين تعتقد أنه يتعين على "إسرائيل" وفلسطين والدول العربية الأخرى تسوية النزاعات وتحقيق المصالحة عن طريق المحادثات السياسية. ومن جهته، قال ليرمان إن الشعبين اليهودي والصيني بينهما "صداقة تقليدية". وقال إن "إسرائيل" تولى أهمية كبيرة لعلاقاتها مع الصين وسوف تعمل من أجل تعزيز العلاقات الثنائية، وأضاف أن "إسرائيل" تأمل في تحقيق تعايش سلمي مع الدول العربية.

وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا)، 2012/3/16

36. جنيف: 300 منظمة دولية توقع على وثيقة تدين الانتهاكات الصهيونية بحق الفلسطينيين

جنيف: وقعت ما يقارب من 300 منظمة دولية على وثيقة حقوقية تدين الانتهاكات الصهيونية بحق المواطنين الفلسطينيين وتطالب برفع القيود عن حركة فلسطينيي الضفة الغربية المحتلة. جاء ذلك خلال ندوة استضافها مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في مدينة جنيف السويسرية، خلال الدورة التاسعة عشرة لمجلس حقوق الإنسان. وخصصت الندوة لعرض الانتهاكات الصهيونية في الأرض الفلسطينية المحتلة، ودُعي إليها المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، كمتحدث رئيس حول هذه الانتهاكات. وقدمت المديرية الإقليمية للمرصد أمانى السنوار، شرحاً مفصلاً حول أبرز انتهاكات حقوق الإنسان التي يرتكبها الكيان الصهيوني، في ظل التصعيد الأخير على قطاع غزة، وما يعانيه سكان الأرض المحتلة من قيود صهيونية غير مبررة، تستهدف التضيق على حياتهم.

وقدمت السنوار، وفق بيان للمرصد، إجازا حول التقرير الخاص باليمنوعين من السفر في الضفة الغربية، حيث بلغت 4 آلاف حالة خلال عام 2011 الماضي، مقدّما توصياته لمجلس حقوق الإنسان، والمنظمات الحقوقية الدولية من أجل القيام بمسؤولياتها في الضغط على الاحتلال للتخفيف من القيود المفروضة على حركة الفلسطينيين.

وقد حظي النداء المنبثق عن تقرير المرصد على تبني ثلاثمائة منظمة غير حكومية لتوصياته، فيما تم اعتماد التقرير كوثيقة صادرة من قبل مجلس حقوق الإنسان، مبعوثة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة وأمينها العام بان كي مون، بهدف وضع قضية الفلسطينيين اليمنوعين من السفر على طاولة البحث والتحقيق، وفي الطريق إلى الحل عبر السبل القانونية.

من جانبه؛ قال رئيس جمعية الحقوق للجميع السويسرية، إحدى المنظمات الموقعة على البيان، إن الجلسة التي عقدت الأربعاء، ستكون فاتحة لحراك عملي داخل الأمم المتحدة، أملا أن يلمس مواطنو الضفة الغربية أثر هذا الحراك على الأرض في أقرب فرصة.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2012/3/15

37. وزير الدفاع الأميركي يرجح ألا تكون "إسرائيل" قد اتخذت قراراً بضرب إيران

الوكالات: رجّح وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا، ألا تكون "إسرائيل" اتخذت قراراً بضرب إيران، مجدداً اعتقاده بإمكان التوصل إلى تسوية سلمية لملفها النووي. وقال لقناة "الحرّة"، إن المجتمع الدولي متّحد للمرة الأولى ضد إيران، معتبراً أن العقوبات عليها "تؤثر في اقتصادها ونوعية حياة (سكانها) وقطاع الأعمال فيها، إضافة إلى الطاقة".

الحياة، لندن، 2012/3/17

38. ديفيد كامرون: أي هجوم إسرائيلي على إيران الآن سيكون "غير مبرر"

الوكالات: اعتبر رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كامرون، أن أي هجوم إسرائيلي على إيران الآن سيكون "غير مبرر"، داعياً الدولة العبرية إلى منح العقوبات والدبلوماسية فرصة.

الحياة، لندن، 2012/3/17

39. اختبار "القبة الحديدية" أم "حماس"؟

عصام نعمان

كثرة في "إسرائيل" تساءلت عن الدافع إلى اغتيال قائد "لجان المقاومة الشعبية" في غزة زهير القيسي؟ الجواب الرسمي جاء من بنيامين نتنياهو: "لأنه كان يخطط لارتكاب اعتداء "إرهابي" يستهدف منطقة الحدود الجنوبية مع مصر، لكن مقتله شوّش التخطيط للاعتداء المذكور".

نتنياهو كان استبق جريمته بإصدار أوامر تقضي بإغلاق الطريق على طول منطقة الحدود مع مصر تحسباً، كما زعم، من احتمال شن عمليات إرهابية انطلاقاً من تلك المنطقة. لكن أياماً عدة مضت من دون أن يحدث أي "اعتداء إرهابي"، لا في منطقة الحدود ولا في غيرها. ذلك دفع بعض المحللين والمعلقين والمراقبين "الإسرائيليين" إلى الظن بوجود دافع آخر لاغتيال القيسي، كما دفع بعضهم الآخر

إلى التساؤل عما إذا كانت تكلفة "الاعتداء الإرهابي" المزعوم أكبر من تكلفة الأيام الأربعة لتساقط الصواريخ الفلسطينية على مستوطنات النقب المحتل.

قيل إن الدافع هو اختبار "حماس". فقادة "إسرائيل" السياسيون كما العسكريون كانوا يعلمون أن فصائل المقاومة سترد بالتأكيد على عملية اغتيال القيسي، لكنهم أرادوا معرفة ردة فعل "حماس" تحديداً كونها صاحبة السلطة في قطاع غزة، و"راعية" سياسة التهدئة الظرفية من جهة، ومن جهة أخرى لمعاناتها مخاضاً داخلياً بعد اضطرار قادتها إلى مغادرة دمشق والبحث عن مقر بديل. "حماس" لم تتشاطر سائر الفصائل ردودها الصاروخية على العدوان، وإن كانت امتنعت عن ردعهم أو حثهم على تجنب الرد.

قيل إن الدافع هو "تأديب" حركة "الجهاد الإسلامي" التي باتت حليف إيران الأول في غزة، وأن "إسرائيل" تريد اختبار قدراتها الصاروخية بعدما تردد أن طهران زودتها أنواعاً متقدمة منها. غير أن "الجهاد الإسلامي" اكتفت بإطلاق صواريخ غراد بغزارة وهددت بإطلاق طراز آخر من الصواريخ يصل مداه إلى نحو خمسين كيلومتراً.

قيل أيضاً إن ثمة دافعاً إضافياً وراء اغتيال القيسي والعدوان الواسع الذي أعقبه هو اختبار ردة فعل مصر بعد فوز جماعة الإخوان المسلمين، مرجعية "حماس" الأيديولوجية، بأغلبية المقاعد في مجلسي الشعب والشورى، وفعالية التنسيق القائم بين "الإخوان" والمجلس العسكري. الدافع الأكثر مقبولية في الوسطين السياسي والعسكري في "إسرائيل" هو اختبار منظومة "القبة الحديدية" المضادة للصواريخ قصيرة المدى، فماذا كانت النتيجة؟

مصادر الحكومة السياسية والعسكرية توحى بنجاح الاختبار بدعوى أن المنظومة الجديدة تمكنت من إسقاط 85 في المئة من الصواريخ التي تساقطت على مستوطنات النقب. غير أن تعليقات المحللين السياسيين والعسكريين، وإن سلّمت بنجاح المنظومة فنياً، إلا أنها اعترفت بفشلها اقتصادياً. فالمعيار، بحسب آراء هؤلاء، ليس عدد الصواريخ التي أمكن إسقاطها بل التكلفة الاقتصادية والاجتماعية التي نشأت عن تداعيات العدوان وتشغيل المنظومة طوال أيامه الأربعة الكالحة. في هذا المجال، جرى كشف الحقائق الآتية:

* أولاً، أن أكثر من مليون "إسرائيلي" يسكنون مستوطنات النقب المحتل اضطروا إلى ملازمة الملاجئ أربعة أيام دونما انقطاع، الأمر الذي شل الحركة الاقتصادية والاجتماعية.

* ثانياً، أن الطلبة اضطروا إلى ملازمة منازلهم والملاجئ ما انعكس سلباً على الوضع التعليمي.

* ثالثاً، أن نتيجة اختبار "القبة الحديدية" لم تكن إيجابية بالضرورة، ذلك أن فصائل المقاومة، وفي مقدمها "الجهاد الإسلامي"، أطلقت صواريخ غراد وقذائف الهاون ذات السرعة البطيئة، الأمر الذي لم يُتيح للقيادة العسكرية "الإسرائيلية" اختباراً كافياً للمنظومة. ثم إن "حماس" لم تشارك في ردة الفعل الفلسطينية ما حال دون معرفة ما تمتلكه من صواريخ أبعد مدى وأقوى سرعة. الأمر نفسه ينطبق على حركة "الجهاد الإسلامي" التي لم تطلق صواريخها الأبعد مدى وبالتالي حرمت "إسرائيل" من معرفة مدى قدرتها الحقيقية في هذا المجال.

* رابعاً، أن فصائل المقاومة الفلسطينية أطلقت خلال أيام العدوان الأربعة ما يزيد على 200 صاروخ الأمر الذي ينطق بدلالاتين: امتلاكها مخزوناً ضخماً من الصواريخ، وقدرتها على الاستفادة من كثرة الصواريخ الممكن إطلاقها بحيث تتحسر معها فعالية منظومة "القبة الحديدية". ربما لهذا السبب كثرة

عدد الصواريخ المقذوفة لم تتمكن المنظومة من إسقاطها كلها . هذه الواقعة سيكون لها مردود سلبي أكبر بالنسبة لـ "إسرائيل" عندما تقوم فصائل المقاومة بإطلاق صواريخ أبعد مدى وأقوى سرعة.

* خامستها، أن صمود قطاع غزة، شعباً ومقاومة، واستمرار إطلاق الصواريخ أديا، في الواقع، إلى تراجع وزير الحرب إيهود باراك عن تهديده بإطالة مدة العدوان وبالتالي إجرائه اتصالاً مباشراً أو غير مباشر بمصر للتدخل من أجل وقف إطلاق النار، الأمر الذي استجابت له القاهرة ونجحت في حمل الطرفين على التزامه والتقيد به منذ منتصف ليل الاثنين/ الثلاثاء الماضيين . والجدير بالذكر أن "إسرائيل" شكرت مصر على توسطها بين الجانبين.

إلى ذلك، كشف اختبار "القبة الحديدية" حقيقتين إضافيتين: الأولى، أن باراك أعلن اعتزام الجيش نصب منظومة رابعة في النقب المحتل لمؤازرة المنظومات الثلاث القائمة، ما يدل على قصورها عن تأمين الحماية اللازمة للمستوطنات. الثانية، اعتراف لافيت من صحيفة "هآرتس" المستقلة (13 3 2012) بأن القبة الحديدية "لا تشكل بديلاً من وجود سياسة واضحة (. . .) لذلك يجب أن تتوقف الحرب الدائرة في الجنوب فوراً. فهي لن تقضي على الإرهاب ولن تقلل من أهمية الخطر المترص بنا في غزة . إن الحل يكمن في مكان آخر: في العودة إلى المفاوضات التي تنهرب منها الحكومة، محتميةً بالقبة الحديدية".

الخليج، الشارقة، 2012/3/17

40. مرة أخرى ... حماس تحت المجهر

عريب الرنتاوي

احتلت حركة حماس مساحة واسعة من اهتمامات الباحثين والمعلقين والصحفيين، خلال الأشهر القليلة الفائتة.

وانصب تركيز هؤلاء وبحثهم، حول خلافات الحركة الداخلية، وما يشهده هذا الفصيل الرئيس من تبدلات وتحولات... وكيف سينعكس كل هذا وذاك على دور الحركة ومستقبلها.

إلى أن جاء العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة، ليقفز الاهتمام بالحركة إلى صدارة أولويات مراكز البحث والتفكير والمحللين والمراقبين، فلسطينيين وإسرائيليين على نحو خاص، وعرباً وعمماً و"فرجة" بصفة عامة... وقد وضعت الحركة في "ميزان الربح والخسارة"، ومالت معظم التعليقات للقول إن الحركة أخذت تحاكي الحركة الأم: "فتح" في سيرتها ومسارها، وأنها تواجه منافسة قوية تذهب لصالح شقيقتها التوأم: "حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين"، وأن حصاد الحركة، جاء خسارة صافية في أحداث غزة الأخيرة.

والحقيقة أنه لم يعد خافياً على أحد، أن حماس واجهت وضعاً استثنائياً شديد الدقة والصعوبة خلال السنوات الخمس أو الست الفائتة... كان له أثر حاسم بإطلاق سلسلة من الحوارات والتحولات الداخلية العميقة في صفوف الحركة، والتي لم تنته مفاعيلها بعد، والمؤكد أن الحركة تمر بمخاض مصيري،

سيتوقف على الطريقة التي ستدير بها "انقساماتها الداخلية" و"تحالفاتها الوطنية والخارجية" ووجهتها وتوجهها السياسية والكفاحية، تقرير مصير الحركة ومستقبلها وحجم نفوذها وتأثيرها في فلسطين والإقليم. لقد أربك الانتصار الكاسح للحركة في انتخابات 2006 مجمل مسارها، لأنه أخذ قياداتها على حين غرة... وجاء الحسم العسكري السريع في السنة التالية (2007) بمثابة مفاجأة ثانية للحركة، رتب عليها وأدخلها في دوامة من المسؤوليات والالتزامات التي لا طاقة لأحد على الوفاء بها، وصولاً لحرب الرصاص المسكوب على قطاع غزة، والحصار الإسرائيلي - المصري (نظام مبارك) على القطاع، وانتهاء بثورات الربيع العربي التي كانت بمثابة فرصة وتحدٍ للحركة.

إلى أن دخلنا في مسار استعادة الوحدة والمصالحة الفلسطينييتين، إذ بدل أن تكون "نهاية هذا المسار"، استعادة وحدة الشعب والجغرافيا و"الممثل الوطني" و"البرنامج" و"أدوات النضال" الفلسطينية، رأينا "بداية هذا المسار"، تنعكس بأفدح العواقب على وحدة الحركة الداخلية، وتماسك أطرها القيادية، بل وخروج كل ذلك إلى العلن، خصوصاً مع سعي كل فريق من فريقين "الجدل الداخلي" إلى تمتين وتوسيع دائرة تحالفاته العربية والإقليمية، لكأننا أمام سباقٍ محمومٍ على الشرعية والقيادة.

من بعض ما يجري تداوله من معلومات عن "قضايا الخلاف داخل حماس"، تلك القراءة التي تختصر المسألة برمتها، كما لو كانت صراعاً بين "معتدلين" في الخارج، يغذون الخطى صوب منظمة التحرير وبرنامجها السياسي وأشكال الكفاح السلمية والشعبية المقترحة من قبلها، وبين "مقاومين" في غزة، يستمسكون بجمر المقاومة وبرنامجها، ويبدون تحفظاً واضحاً على "لهاث" الخارج للمصالحة، والأهم، يبدون حذراً شديداً في التفريط بعصفور "حكومة غزة" التي هي باليد، بوصفها خيرٌ من عصافير المصالحة العشرة.

لكن عدوان إسرائيل الأخير على غزة، أظهر للملأ أن الصورة التي يجري تناقلها عن خلافات حماس الداخلية، أكثر تبسيطاً مما هي عليه في واقع الحال... فقيادة حماس في غزة، بجناحيهم السياسي والعسكري، كانوا الأسرع بطلب استئناف التهدئة واستعادتها، بل وكانوا الطرف الوحيد الذي لم يخترقها، حتى بعد أن أقدمت إسرائيل على دوسها بالأقدام... وجُل ما فعلته الحركة، أنها لم تمنع فصائل أخرى (الجهاد أساساً) من ممارسة حقها في الرد على الخروقات الإسرائيلية، ولم تقدم خطاباً مناهضاً لخطاب المقاومة، حتى وهي تمتنع عن الانخراط فيها عملياً.

لكأننا صرنا أمام خلافٍ بين فريقين: واحدٌ يريد أن يجعل من التهدئة مدخلاً لإحداث تحولات سياسية أعمق وأشمل في مواقف الحركة وتوجهاتها وتحالفاتها، ويسعى في تعميمها على الضفة والقطاع على حد سواء... والثاني، يريد أن يسوّق التهدئة على أنها "فعل مقاوم" أيضاً، يتعين أخذه بحجمه وسياقه، وهذا ما فعله د. محمود الزهار، بقدر كبير أو قليل من النجاح في طهران مؤخراً... فزيارة أحد كبار صقور حماس لإيران، ليس لها من مغزى ودلالة في هذا التوقيت، سوى البرهنة، على أن حماس ما زالت تنصدر صفوف المقاومين والمجاهدين، وأن شيئاً لم يتغير أو يتبدل في مواقف الحركة ومواقفها وتحالفاتها.

ويلقي المشهد الإقليمي في ضوء "ربيع العرب" و"صعود الإخوان في كل مكان"، ظلالاً كثيفة على أداء الحركة وتفاعلاتها الداخلية... لكن أخطر ما يمكن أن يصيب الحركة، أو أن يصيبنا معها، هو الوقوع في ذات الشرك الذي سبق وأن وقعت فيه حركة القوميين العرب في أواسط ستينيات القرن الفائت، حين ربطت مصير القضية الفلسطينية ومستقبل الكفاح الفلسطيني المسلح، بجاهزية جمال عبد الناصر

لخوض الحرب مع إسرائيل وعليها، حيث لخصت موقفها ذلك بشعار "فوق الصفر... تحت التوريط"... اليوم، ثمة تيار في حماس، لا يريد أن يورط إخوان مصر والعالم العربي بملف مفتوح من الصراع مع إسرائيل، وهو يبدي استعداداً موضوعياً وإن كان غير معلن، لإبقاء المسألة الفلسطينية في "قائمة الانتظار"، إلى أن تتجلي رياح التغيير في العالم العربي.

الدستور، عمان، 2012/3/17

41. حل الدولتين بين الفشل والتفشل

أحمد قريع (أبو علاء)

بعد مرور نحو ربع قرن على قرار المجلس الوطني الفلسطيني عام 1988 في الجزائر، بالإعلان عن خيار الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف على خط الرابع من حزيران 1967، وعودة اللاجئين، وبعد واحد وعشرين عاماً على مدريد وتسعة عشر عاماً على أوسلو، وبعد انقضاء عشر سنوات على أول اعتماد دولي لمصطلح دولتين لشعبين، فلقد فقد هذا المشروع الذي لم ير النور بتاتاً قوة اندفاعه الأولى وذوى تدريجياً، بعد أن ظل لفترة طويلة يزرع الأمل بحل عادل وسلام شامل في المنقطة، ويلهم القادة والدبلوماسيين والمفكرين والصحافيين، ويستقطب الاهتمام به كفكرة تستبطن حلاً يمكن إنضاجه بالقليل من الخلاف حول شيطان التفاصيل الصغيرة.

ومنذ ذلك الوقت كان مشروع حل الدولتين المتجاورتين لشعبين في أرض واحدة، بمثابة الأساس لكل جهود السلام المبذولة، إن لم نقل كخيطة ناظم لسائر المبادرات والمسااعي الدبلوماسية المبذولة على هذا الصعيد، لا سيما من جانب الرابعية الدولية، والولايات المتحدة وروسيا الاتحادية والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، حيث كان أول من اشتق هذا المصطلح السياسي وروج له بقوة، الرئيس الامريكى السابق جورج بوش، ووزير خارجيته الجنرال كولن باول ومستشارة الأمن القومي حينئذ كونداليزا رايس، بعد مرور أقل من عام واحد على واقعة الحادي عشر من سبتمبر 2001، التي غيرت وجه العالم كله. وفيما تم تلقي هذا المشروع من جانب معظم الفلسطينيين والعرب، باعتباره حلاً معقولاً يكتسب قيمته الأساسية من كونه حلاً وسطاً بين المواقف المتصارعة، ومبادرة أميركية خالصة، جرى التنويه بها والثناء عليها من جانب مختلف القوى والعواصم النافذة، بينما كانت إسرائيل في عهد أرئيل شارون الذي كان قد شرع لتوه في حرب عدوانية شرسة ضد الانتفاضة الثانية، وسوّق إعادة احتلال الضفة الغربية كجزء من الحرب الكونية ضد الإرهاب، أخذ يتعامل مع هذه المبادرة الامريكية التي لا يمكن له رفضها، بسلسلة من التحفظات والمراوغات المعهودة، يقبل بها لفظياً ويعمل في الوقت ذاته على وأدها، من خلال الاستمرار في تصعيد عملية خلق الحقائق الاستيطانية التي تتكفل وحدها بإفشال حل الدولتين من أساسه.

ولا يتسع المقام هنا لاستعراض فيض من الممارسات الإسرائيلية التي عملت على نحو منهجي منظم دون نقل مشروع حل الدولتين من الحيز النظري المجرد إلى أرض الواقع العملي، سواء أكان ذلك في عهد شارون، أو في عهد خلفه ايهود أولمرت، أو في أيام بنيامين نتنياهو الذي لم ينطق بحل الدولتين سوى مرة واحدة في خطابه الشهير في جامعة بار إيلان وبشكل مراوغ، وذلك من أجل احتواء ما بدا أنه ضغط أميركي ثقيل الوطأة، لاح في الأفق البعيد من خلال تصريحات الرئيس الامريكى الجديد باراك

أوباما، الذي كان مفعماً بالأمل والنوايا الحسنة، قبل أن يردده الواقع السياسي الأمريكي وضغوطات اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة على عقبيه، مثقلاً بخيبة الأمل والقيود والضغوط الداخلية المضادة. كان مشروع حل الدولتين هذا موضع البحث الأساسي في مؤتمر أنابوليس الذي التأم في السنة الأخيرة من ولاية الرئيس جورج بوش الثانية، ومثل هذا المشروع أيضاً الأرضية السياسية التي انعقد عليها ذلك الاجتماع، بحضور نحو خمسين دولة ومنظمة دولية، وشكل قاعدة النقاهات العريضة التي جرت في فضائها المفاوضات الثنائية لنحو عام لاحق، دون التوصل إلى نتيجة حاسمة تقربنا خطوة يعتد بها على طريق وضع حل الدولتين موضع التطبيق على الأرض، إن لم نقل عدم التمكن من إغلاق أي من الملفات المطروحة على مائدة التفاوض.

فقد حشدت حكومة أولمرت الذي كان رئيساً لبلدية القدس المحتلة سائر المصاعب والمعوقات أمام كل إمكانية لإنجاح تلك المفاوضات، سواء أكان ذلك عبر موجة عارمة من عمليات استيطان مركزة داخل مدينة القدس وفي محيطها المجاور، أو كان عبر سلسلة من الانتهاكات والمراوغات السياسية المصممة أساساً للتهرب من أداء أي استحقاق من استحقاقات حل النزاع التاريخي على أساس مشروع كان يواجه رفضاً مبطناً من أعلى المرجعيات السياسية والأمنية الإسرائيلية. ولعل إقحام موضوع الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية، كان من بين أكثر الشواهد دلالة على وجود نية إسرائيلية مضمرة لاختلاق أي ذريعة ممكنة، من شأنها كبح كل جهد تفاوضي يقود إلى حل النزاع على قاعدة دولتين لشعبين.

على أي حال انتهت عملية أنابوليس التي لم تتمكن من الوصول إلى الحل المنشود رغم بعض التقدم غير المكتمل، وذلك عشية شن إسرائيل عدوانها الوحشي ضد قطاع غزة، وتبدل المسرح السياسي الإسرائيلي تبديلاً كبيراً غداة تلك الحرب التي كانت علامة فارقة في مسار العملية السلمية المتعثرة أصلاً، حيث بدا في إثرها مشروع حل الدولتين يترنح على الطاولة التي ظلت مقاعدها فارغة، فيما بقيت الإدارة الأمريكية الجديدة التي تبنت هذه الفكرة مجدداً، تعمل لإعادة تجديد آليات حل الدولتين، وذلك وفق ما بدت عليه المؤشرات الأولية والخطابات المبكرة للرئيس الأمريكي الجديد في البيت الأبيض، لا سيما فيما يتعلق بوقف الاستيطان كمقدمة أولية من أجل إعادة بعث العملية السلمية من سباتها.

وكما تشهد الوقائع التي لا تزال حية في الذاكرة، فقد ظل حل الدولتين متداولاً في سوق الكلام الدبلوماسي وقاعات المواقف اللفظية المرسله على عواهنها، طوال السنة الأولى من زمن حكومة بنيامين نتنياهو، قبل أن تعمل الجرافات الإسرائيلية التي كانت تسابق الوقت لدفن هذا المشروع في تراب مشاريع الاستيطان الهائلة داخل مدينة القدس وفي محيطها الواسع، وتقضي عليه الحفريات المتواصلة تحت أساسات المسجد الأقصى، وفي قلب البلدة القديمة وما تسميه بالحوض المقدس، فضلاً عن عمليات التهويد والأسرلة الجارية على قدم وساق، وغير ذلك من الانتهاكات والمظاهر والشواهد الدالة بصورة لا تخطنها العين على تحلل إسرائيل تماماً من مشروع حل الدولتين، دون أن تعلن ذلك بالفم الملآن.

غير أن المرارة التي أخذت تعقد حلوق الفلسطينيين إثر انكشاف مدى تآكل مشروع حل الدولتين، واتضح ضالّة الخيارات المتاحة بعد التراجع الأمريكي المشين عن الوعود والتعهدات المعلنة، وزيادة الفتور الأوروبي، واشتداد حالة الانشغال العربي عن القضية الفلسطينية، جراء تقدم الاهتمامات الداخلية على غيرها في غمرة الربيع العربي، نقول إزاء ذلك كله بدأت بعض القوى والشخصيات الفلسطينية تتحدث عن هذه الحقيقة المريرة 'فشل مشروع حل الدولتين' بصورة أكثر جدية، بين أوساط رأي عام بدا

أنه كان أعمق إدراكاً من نخبته السياسية لمآلات كل هذه التحولات الجارية داخل إسرائيل وفي المشهدين: الإقليمي والدولي.

فقد كان الشعب الفلسطيني يرى بألم عينه عمليات تهويد القدس وتغيير معالمها التاريخية والثقافية والدينية، والحفريات التي تجري تحت المدينة المقدسة والمسجد الأقصى المبارك إضافة إلى مشاريع الاستيطان اليهودي الجارية على قدم وساق، جنباً إلى جنب مع خطة إسرائيلية معتمدة منذ أمد طويل لتهميش السلطة الفلسطينية، ومن ثم تفويضها تدريجياً، دون أن يلقي ذلك كله أي ردود أفعال جادة، الأمر الذي أوصل كثير من الأوساط السياسية والثقافية الفلسطينية إلى قناعة مبكرة مفادها أن إسرائيل قد شرعت فعلاً في قتل مشروع حل الدولتين، وأنها قد نفذت يديها المدججتين بالقوة من كل تعهد شكلي سابق، بقبول مثل هذا الحل الذي ظل مجرد حبر على ورق.

وأزعم أنني كنتُ واحداً من بين أوائل الفلسطينيين الذين توصلوا إلى هذه النتيجة التي تبني على الشيء مقتضاه، تنتهي الالتباسات واختلاط عناصر الصورة، وتُرتب علينا جميعاً مسؤوليات جسيمة، في مقدمتها التعاطي مع هذا الاستنتاج بأعلى درجة من درجات المسؤولية الوطنية، بما في ذلك التفكير الجدي في طي صفحة حل الدولتين لفتح صفحة أخرى جديدة. وكان لافتاً بالنسبة لي أن وسائل الإعلام الإسرائيلية دون غيرها، كانت أول من نقل عني تلك التصريحات المقتضبة حول موت حل الدولتين بفعل السياسة الإسرائيلية المنهجية المتبعة منذ أمد بعيد ضد مثل هذا الحل الذي بات بلا مقومات على أرض الواقع.

وبالطبع، لم يرحب الإسرائيليون بمثل هذا الاستنتاج الذي قرأه بعضهم على أنه إنذار ينطوي على تهديد بإعادة طرح حل الدولة الواحدة، إن لم أقل أن بعض الأصوات اليمينية المتطرفة رأَت في ذلك ابتزازاً سياسياً مباشراً، يصادق على صحة ما كانت تروج له أوساط إسرائيلية واسعة، ليس فقط بعدم وجود شريك فلسطيني وانعدام الرغبة في صنع السلام لدى الفلسطينيين، وإنما يشير إلى رفض الحل السلمي من أساسه، واستمرار السعي الفلسطيني المبيت إلى تفويض الدولة العبرية من الداخل، وذلك من خلال إعادة طرح خيار الدولة الديمقراطية الواحدة لكل مواطنيها، وهو الخيار الذي كان رائجاً لعدة عقود ماضية قبل أن يجبه حل الدولتين.

وبالعودة إلى اليناابيع الأولى لهذه الخلاصة التي أملتُها على الأرض سلسلة لا نهاية لها من الحقائق السلبية، والاستعصاءات السياسية، والرهنات الخائبة، والآمال الزائفة، والمخاطر الجادة جداً، وجدت كما الكثيرين منا، أن طريق المفاوضات الطويل قد وصل إلى نهاية الشوط تماماً، وأن عملية السلام التي جرينا طويلاً في مناهاتها قد استنفذت أغراضها وانتهت، ولم يبق منها سوى الاسم فقط، وأن موازين القوى المختلة بصورة فادحة لا تجيز لنا مواصلة التفكير بصورة نمطية إلى ما لا نهاية، وأن المشهد الإقليمي بمتغيراته غير المواتية في المدى المنظور لا يبشر بحدوث تحولات وازنة لصالحنا، الأمر الذي يوجب علينا القيام بإعادة تقويم شاملة، وإجراء المراجعات النقدية المعمقة، بما في ذلك نقد خيار حل الدولتين ذاته.

وبمنأى عن الارتجال والاستعجال في طرح الاستنتاجات المبكرة، وعقد الرهنات المعلقة على أغصان شجرة باسقة، ومع الاعتراف سلفاً بعدد من العوائق الشديدة، والمخاطر الحقيقية التي ينطوي عليها طرح مفهوم الدولة الواحدة، فإنني أعتقد أن مقارنة هذا الطرح على إشكالياته الكثيرة، يقدم لنا رافعة أخلاقية، ومنصة انطلاق كفاحية تمكننا من العمل على إعادة تدوير الزوايا الحادة، وتوسيع هامش المناورة،

ومواصلة الهجوم السياسي الشامل لانتزاع أبسط حقوقنا المصادرة في الحرية والاستقلال والكرامة الإنسانية، واسترداد فحوى شعارنا الثوري القديم، أي الدولة الواحدة، التي تقدم في جوهرها الديمقراطي كثيراً من الإجابات الشافية على فيض من الأسئلة الحائرة، بما في ذلك سؤال المصير الفلسطيني وجواب الحل النهائي.

لقد كان حل الدولتين فرصة أخرى بين سلسلة طويلة من الفرص الضائعة في تاريخ الشرق الأوسط، تولت إسرائيل هذه المرة، وبمفردها، تبديد هذه السانحة التي قد لا تتكرر من جديد. بل ويمكن اعتبار هذا الحل الموعود على مرأى من قابلته القانونية، أنه كان مجرد تمرين فكري في رياضة العبث السياسي واللجاجدوى، انخرطت فيه قوى وعواصم وأطراف كانت تغلب حسن النية، وتغض البصر عن رؤية الحقائق الموضوعية، وتعول على عامل الزمن، وعلى قدرة الضغوط الدبلوماسية وحدها في تحقيق اختراق سياسي طال انتظاره، وتتذرع بأدنى إشارة تنم عن وجود رغبة إسرائيلية ما في الامتثال لقوة المنطق بديلاً عن منطق القوة.

إذ بدل أن نقرب خطوة يعتد بها على طريق حل الدولتين، وجدنا أنفسنا خلال السنوات العشر الماضية ضحية سهلة المنال، ليس لاحتلال غاشم فقط، ولواقع إقليمي لا مبالي، ولوضع دولي منافق، وإنما وجدنا أنفسنا أيضاً أمام نظام فصل عنصري يزداد فظاظة، ينتهك حقوق الإنسان الأساسية، ويخرق مبادئ القانون الدولي، جنباً إلى جنب مع تفاقم مختلف ممارسات القمع والقهر، وصور الاجتياحات والاعتداءات التي لم تنقطع، وجدار فصل عنصري ووقائع استيطان ومصادرات دون قيد، وعملية تهويد واستقواء بلا حدود، الأمر الذي بدّل سائر معطيات البيئة السياسية التي نشأت فيها فكرة حل الدولتين قبل عقد من الزمان.

وزاد من بؤس المشهد القائم بؤساً مضاعفاً، اشتداد مظاهر الانقسام الداخلي العميق في الساحة الفلسطينية، حيث فشلت كل المساعي المبذولة وكل الإعلانات المتلفزة، في تحقيق المصالحة الوطنية، التي تعتبر شرطاً أساسياً من شروط بناء حالة ذاتية متماسكة، ومدخلاً موضوعياً لا غنى عنه لتجديد شرعية سائر المرجعيات القيادية، ولسحب ذريعة طالما تذرعت بها إسرائيل بوجود سلطتين فلسطينيتين متنافستين في الضفة الغربية وقطاع غزة، تحولان دون إضفاء المشروعية اللازمة وتحقيق الأهلية الكاملة، لدى شريك سلام فلسطيني له كامل الصفة التمثيلية غير المنقوصة، ومفاوض يتمتع بالمصداقية غير المطعون فيها.

وهكذا نجد أنفسنا اليوم بعد مرور كل هذا الوقت وقد وقعنا في حبال سيناريو عقيم، تطرح علينا مطالب تعجيزية، نواجه انسدادات مضاعفة، وتنخفض فيه التوقعات إلى أدنى حدودها الدنيا إزاء إمكانية الحل العادل والشامل، وتتعدد فيه القضايا الجوهرية مثل قضية القدس والللاجئين أكثر مما كانت عليه تعقيداً في بداية المسيرة السلمية الطويلة، وتتحطم فيه كل إمكانيات فعلية لتحقيق مشروع حل الدولتين بعد كل هذه التغيرات غير المواتية في البيئتين الإقليمية والدولية، ويستشري فيه النهم الاستيطاني إلى درجة لم يكن عليها من قبل طوال سنوات الاحتلال المديدة، وذلك كله دون أن تلوح في الأفق أي بادرة محتملة للخروج من هذا الاستعصاء المميت، وكسر هذه الحلقة الجهنمية المفرغة.

إزاء تفاقم المصاعب الحقيقية، وضالة الخيارات المتاحة، وتغير البيئة السياسية المحيطة، واشتداد المخاطر المحيقة بالمصير الفلسطيني، يبدو أنه لا مفر أمامنا من محاولة الخروج، مرة إثر مرة، من هذا النفق المظلم، والكف عن التعلق بالأوهام الساذجة، والافتراضات العتيقة، والرهنات المعلقة في سماء

بعيدة، والمكابرات التي لا طائل من ورائها، ومن ثم الشروع في إجراء حوار داخلي شامل يبدأ على شكل عصف فكري في الدوائر الصغيرة، قبل أن يتم عرضه إلى نقاش وطني أشمل، نتوصل فيه بعد حين قد لا يطول، إلى وجوب إحداث استدارة كاملة عن حل الدولتين بعد أن تعطلت آلياته وفقد مقوماته، والتحول من ثم إلى خيارات بديلة، وأساليب عمل جديدة، وخطط وبرامج كفاحية مختلفة.

وليس لدي شك في أن هذه المقاربة الصريحة لمآل حل الدولتين، تتطلب منا، بدل التطير سلفاً، أعمال الفكر بروية شديدة، وفتح النقاش حولها بمسؤولية كبيرة، وتدعونا بإلحاح شديد إلى إجراء المحاكمات الرصينة، والمراجعات النقدية العميقة، لإنضاج بديل واقعي لخيار يواجه أزمته الجدية، وبالتالي فتح نافذة أخرى تتسلل عبرها أشعة الشمس وخيوط الأمل، وذلك عوضاً عن أن نظل في حالة نتلاوم بعضها بعضاً، ونبادل تقاذف كرة المسؤولية، ونلعن الظلام بدل أن نضيء فيه شمعة.

ولعل من نافل القول التذكير بحقيقة أن حل الدولتين لم تقم له طوال الوقت السابق قائمة على الأرض، رغم كل ما تمتع به من سحر على مستوى الطرح السياسي، وما فاض به من إلهام على مستوى التحرك الدبلوماسي، وذلك نظراً لافتقار حل الدولتين هذا إلى قوة دفع ذاتية، لديها ما يكفي من التصميم والمصداقية والمرجعية الموثوقة، ناهيك عن حاجته الموضوعية إلى روافع وآليات عمل وجدول زمني ملزم، فضلاً عن توفير الحوافز والجوائز، ومتطلبات البناء التراكمي المتدرج، ومعايير التحقق بصورة تقبل القياس والتقويم، وفوق ذلك كله وجود النوايا الإيجابية التي لم تتوفر يوماً لدى القوة القائمة بالاحتلال.

بكلام آخر، أصبح حل الدولتين في المحصلة الأخيرة وبعد كل هذه السلسلة الرهيبة من الانتهاكات الإسرائيلية أقرب ما يكون إلى حرث في البحر، إن لم أقل ملهاة سياسية طويلة، أضاعت عشر سنوات حافلات بالمرأوغات والتراجعات والاستعصاءات، أقتطعت من أعمارنا، وهُدّرت فيها طاقتنا المحدودة، وحصدنا في خواتيمها خيبة أمل مضنية، ليس أقلها تعثر الحل العادل والمقبول، واستشراء حالة الانقسام التي تبدو وكأنها داء عضال لا شفاء منه، وتفاقم التحديات المحيقة بنا، وانعدام روح المبادرة بعد إستبعاد بعض الخيارات بلا ثمن.

وإذا كان هناك من بقية رجاء بعد في إعادة بعث حل الدولتين، فذلك أمر لا يتوقف على حسن النية فقط، ولا يستعاد بذرف الدموع، ولا يتحقق بتجريب المجرب مرة أخرى، وإنما يكمن في العمل المثابر على إعادة بناء الأرضية الصلبة من جديد، وتصويب الأوضاع الذاتية على كل صعيد، وتعزيز مقومات الصمود والثبات، والحفاظ على الثوابت الوطنية، وإعادة الروح إلى المؤسسات الفلسطينية، ومعاودة الاشتباك مع الاحتلال بنفَس طويل، واستنهاض الطاقات الكامنة، ورفع سوية الأداء الوطني.

وفي المحصلة التي تتطلب مزيداً من الحوار المنظم، فإن حل الدولتين الذي أرى أنه قد فقد مقومات تحققه على الأرض الجاري نهجها أمام أبصار رعاة هذا الحل، وأنه خسر قوة انطلاقه، ومسوغات التعلق بحباله الواهية، وموجبات التداول به بنمطية فكرية، وهو في واقع الأمر حل أخلّى مكانه في مدار لا يقبل الفراغ، ليفتح من تلقاء نفسه باباً لحلول كفاحية إبداعية بديلة أو الاستمرار في عملية التجريب، قد يكون حل الدولة الواحدة، رغم كل ما يستبطنه من مسائل خلافية وإشكاليات لا حصر لها، واحد من الحلول التي يحسن بنا إثراءه في إطار حوار داخلي رصين، وعرضه من ثمة تحت ضوء النهار على رأي عام فلسطيني مترع بالإحباط، قبل وضعه على المائدة كخيار، ورميه على إسرائيل كجمرة من نار، بعد أن أفضلت حل الدولتين عن سابق تعمد وإصرار.

يبقى ضرورة القول، أن ما ينبغي على الطرف الفلسطيني القيام به في هذه الآونة، والشروع به دون تردد إضافي ولا انفعال، هو بيان ما تقوم به إسرائيل من عمل منهجي منظم، لقتل حل الدولتين وتقويض كل مقومات إنشاء دولة فلسطينية، ومن ثم وضع اللجنة الرباعية، والولايات المتحدة بصورة خاصة، على هذه الحقيقة التي باتت ترى رؤية العين المجردة، ونعني بذلك استحالة 'حل الدولتين' الذي تمكنت إسرائيل القوة القائمة بالاحتلال من قطع رأسه في القدس، قبل أن تشرع في تمزيق أوصاله في الضفة الغربية، وفي إبقاء الفصل بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

كما ينبغي القول أيضاً بصورة لا لبس فيها، أن مثل هذا الاستخلاص الذي ترسخ في الوعي العام منذ مدة، وبات كحقيقة مرة من حقائق وضع مرير في الأساس، أن علينا كفلسطينيين، ونحن المخاطبون كليا بهذا المآل المؤلم، أن نأخذ مسؤوليتنا الخاصة بنا على هذا الصعيد، ونعني بذلك السعي بكل جدية إلى تعزيز مقومات الصمود الذاتي في كل المجالات، وأن نولي عناية فائقة بمسألة تثبيت وجود الإنسان الفلسطيني على أرضه بكل الأشكال الممكنة، وفوق ذلك كله أن نجري تقويماً عميقاً وشاملاً لسائر محطات المرحلة الطويلة، بكل ما تحقق فيها من إيجابيات وما اعتورها من سلبيات، ومن ثم اتخاذ القرارات المهمة، على نحو تشاركي، وبصورة مؤسسية، وفي إطار أعلى درجات الحس بالمسؤولية التاريخية.

القدس العربي، لندن، 2012/3/17

42. الإسلاميون وفلسطين بعد الربيع العربي

ياسر الزعاترة

ليس لدينا أدنى شك في التزام الإسلاميين حيال القضية الفلسطينية، بصرف النظر عن تصنيفاتهم الفكرية، وسواء كانوا في السلطة أم في المعارضة، لكن عددا من التصريحات التي نسبت لهم خلال الشهور الأخيرة -وبعضها صحيح بالطبع- لم يلبث أن ألقى بظلال من الشك حول ذلك الالتزام، من دون أن ننسى أن قدرا من التضخيم والتشويه قد أصاب بعض تلك التصريحات، بسبب مواقف عدد من القوى القومية واليسارية المعنية بتشويه الربيع العربي، خاصة بعد بلوغه المحطة السورية، فضلا عن نتائج الانتخابات في تونس ومصر والمغرب والكويت، والتي أكدت أن أكثرية تلك القوى ستكون على الهامش في أي ترتيبات ديمقراطية مهما كانت في هذا البلد أو ذلك.

هجاء "المولد" من قبل الذين لم يجدوا لهم "حمصا" فيه أمر طبيعي، لاسيما أن منطق التبرير لا يبدو صعبا، حتى لو ذهب بعضهم إلى أقصى التطرف بالحديث عن صهاينة يقفون خلف الثورات، فضلا عن نسبتها إلى مؤامرة غربية لتفتيت العالم العربي (استعادة نظرية الفوضى الخلاقة)، وحديث مرافق عن تحالف بين الإسلاميين والولايات المتحدة، لكن ذلك لا يقلل من أهمية الموقف الذي ينبغي للإسلاميين أن يأخذوه حيال القضية الفلسطينية، ومن ثم حذرهم الضروري من أية تصريحات يمكن أن تستخدم في سياق التشكيك في مواقفهم وفي عموم الربيع العربي.

نتفهم بهذا القدر أو ذاك واقع أن القوى الإسلامية لا تريد إثارة المجتمع الدولي المنحاز للكيان الصهيوني، بينما هي تتلمس طريقها خلال المرحلة الجديدة، مع قناعتنا بأن موقف الغرب المعادي لها لن يتغير، لكن ذلك شيء والوقوع في فخ التصريحات الإشكالية شيء آخر.

نتفهم مثلا ألا يتحدث إخوان مصر وسلفيوها مثلا عن إلغاء اتفاقية "كامب ديفد"، ليس فقط لأن أمرا كهذا يحتاج إلى ما يشبه الإجماع الداخلي المصري، ولكن أيضا لما سيؤدي إليه ذلك من إثارة للحساسيات الدولية.

نتذكر بالطبع أن نظام حسني مبارك لم يكن يلتزم عمليا باتفاقية "كامب ديفد"، بل كان يقدم خدمات أمنية وسياسية للعدو جعلته وفق تصريح بنيامين بن إيعازر (وزير الصناعة الإسرائيلي الأسبق) بمثابة "كنز إستراتيجي" لدولة العدو.

غير أن أية حساسيات مهما كانت لا تبرر مبالغة بعض الإسلاميين في التركيز على هذه القضية (قضية الالتزام بكامب ديفد)، فضلا عن التردد في التصريح بحق المصريين في إعادة النظر في أية اتفاقية لا تلبى مصالحهم القومية، إلى جانب التأكيد على دعم الشعب الفلسطيني في نضاله لاستعادة حقوقه.

هذا فيما خصّ مصر التي ورثت معاهدة مجحفة مع العدو، لكن الأمر يبدو أكثر تأكيدا حين يتصل بدول أخرى لا ترتبط بمعاهدات مع العدو، وليس لديها تبرير مقنع لأي شكل من أشكال التطبيع معه. نقول ذلك ابتداءً من منطلق الإيمان بأن فلسطين هي قضية الأمة المركزية التي لا ينبغي التهاون فيها بأي حال من الأحوال، ونقوله من باب الدفاع عن الحالة الإسلامية التي لا يجوز لها الوقوع في فخ التناقض بين خطابها في ميدان المعارضة، وخطابها في سياق السلطة أو المشاركة فيها، والأهم من ذلك كله الحرص على عدم تناقض القوى الإسلامية مع الجماهير التي انحازت إليها.

ما يعرفه العقلاء هو أن الجماهير لا تمنح أحدا "شيكات" على بياض، بقدر ما تمنح ثقها للخطاب وللممارسة، ثم تنزعها في حال التغيير أو التغيير أو التناقض، كما يعلم العقلاء أيضا أنه ما من قضية تعشش في روح المواطن العربي والمسلم مثل القضية الفلسطينية، وعلى من يسعى لكسب ثقة الجماهير أن ينحاز لتلك القضية بكل وضوح وصراحة.

واللافت هنا أن جماهير المغرب العربي تبدو أكثر انحيازًا لفلسطين وقدسها وأقصاها وقواها المقاومة من الجماهير المشرقية، من دون أن يغير ذلك في روعة مواقف الأخيرة، لكن بعض الحساسيات المتمثلة في استخدام بعض الأنظمة للقضية، ربما أثرت على مواقف البعض بهذا القدر أو ذاك. ومن شاهد الاستقبال الذي حظي به إسماعيل هنية في تونس، ومن يشاهد الأعلام الفلسطينية المرفوعة في شوارع تونس يدرك ذلك بكل وضوح.

وينطبق ذلك على ثوار ليبيا المعبرين عن شعبها، وقد سمعنا كثيرين منهم يهتفون لفلسطين رغم المساعدة التي قدمها الناتو لهم، ورغم علمهم بتواطؤ أركان الحلف مع الكيان الصهيوني. ولا ننسى المغرب وموريتانيا، حيث تحضر فلسطين بكل قوة في نشاطات القوى السياسية، وفي مقدمتها القوى الإسلامية، الأمر الذي يعكس القناعة بمكانتها في صفوف الجماهير.

ما نريد قوله هو أن على الإسلاميين ألا يترددوا في إظهار انحيازهم للقضية الفلسطينية، مع ضرورة الإشارة إلى أن جزءا من المسؤولية على هذا الصعيد تتحمله حركة حماس التي كان ينبغي لها التوقف عن حديث الدولة في حدود 67 حتى لا تبرر لأي أحد التورط في حديث مشابه، لاسيما أن حلا من هذا النوع لا يبدو واردا في الأفق، بدليل أن تنازلات تجاوزته بكثير لم تلق القبول في الوسط الصهيوني، ولا داعي تبعا لذلك لتجريب خطاب جريته حركة فتح من قبل، وكان حصاده الهشيم.

اليوم يبدو مشهد الكون مختلفا، فالولايات المتحدة لم تعد بقوتها القديمة، والأوروبيون يتخبطون في أزمة اليورو، والعالم يعيش تعددية قطبية، ولا داعي تبعا لذلك لكل تلك التصريحات التي تأتي في بعض الأحيان ردا غير مدروس على أسئلة مبرمجة يوجهها دبلوماسيون وصحفيون متصهينون. ويكفي أن يقال إن على الغرب أن يسأل عن تطبيق الكيان الصهيوني لقرارات ما يسمى الشرعية الدولية قبل سؤال القوى الإسلامية عن موقفها، وهو لن يطبقها بأي حال، مع الإقرار بأن علاقات الدول ليست جبرية، وأن بوسع أية دولة أن ترفض العلاقة مع دولة أخرى لاعتباراتها الخاصة، إلى جانب التأكيد على أولوية دعم الفلسطينيين بشتى الوسائل المتاحة (تصريحات الشيخ الغنوشي المؤكدة على رفض الاعتراف بدولة الكيان الصهيوني تستحق الثناء).

من أجل الشعار الإسلامي العزيز على قلوب الأمة، ومن أجل فلسطين مهوى أفئدة أبنائها، ومن أجل مصداقية الإسلاميين، نتمنى أن يدقق رموز الإسلاميين بكل تصنيفاتهم الفكرية في كلامهم وتصريحاتهم حول هذا الملف، في ذات الوقت الذي نتمنى على حماس أن تستثمر الأجواء العربية والدولية الجديدة في استعادة خطابها الأصيل، بعيدا عن حكاية الدولة في حدود 67 (يذكر للحركة إصرارها المعلن والمتكرر على رفض الاعتراف بدولة العدو، والذي كلفها ويكلفها الكثير من العنت والحصار)، تلك التي تأكد الجميع أنها محض وهم لا وجود له.

ويكفي أن تقول الحركة لمن يسألون عن موقفها إن الكيان الصهيوني هو الذي يحتل الأرض، وهو الذي ينبغي أن يسأل عما يمكن أن يقدمه قبل طرح أسئلة افتراضية لا معنى لها، وهو اليوم لا يعرض غير دولة الكانتونات على ما يتركه الجدار من الضفة الغربية، إضافة إلى قطاع غزة (10 % من مساحة فلسطين التاريخية)، كما أكد نتنياهو عبر ورقته التي حملها مبعوثه إلى مفاوضات عمان المحامي إسحق مولخو.

ولا ننسى رفض إيهود أولمرت لعرض السلطة المغربي الذي فضحته وثائق التفاوض، والذي تضمن التنازل عن قضية اللاجئين، مع تنازلات بالغة الأهمية في القدس الشرقية وتبادل للأراضي يعني بقاء الكتل الاستيطانية الكبيرة في الضفة الغربية.

نكرر من جديد، إن فلسطين هي قضية الأمة المركزية، ولن يحوز الإسلاميون ثقة الناس إلا إذا جددوا التزامهم حيالها بكل وضوح وصراحة، أما السياسات التالية فتظل خاضعة لحدود الممكن السياسي، والأخير يتحسن بمرور الوقت، أكان في السياق الدولي أم العربي، ولن يمضي وقت طويل حتى يتأكد الجميع أن قضية فلسطين ستكون الرابع الأكبر من الربيع العربي والتطورات الإقليمية والدولية على المدى المتوسط، حتى لو همشت بعض الشيء في المدى القريب لأسباب كثيرة، أهمها إصرار قيادة السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير وحركة فتح على برنامج المفاوضات ورفض مشروع الانتفاضة الشاملة في وجه الاحتلال، الأمر الذي لن يستكين له الشعب الفلسطيني الذي سيعرف كيف يفجر انتفاضته الجديدة التي تستلهم أجواء الربيع العربي، وتلتحم بفضائها العربي والإسلامي في مسار جديد سيكون قادرا بإذن الله على إنهاء المشروع الصهيوني برمته.

الجزيرة نت، الدوحة، 2012/3/15

43. التصعيد في غزة: دروس ميدانية وأخرى إقليمية

اليكس فيشمان

في يوم الاثنين، في ساعات المساء المتأخرة، رن الهاتف في مكتب اللواء احتياط عاموس جلعاد، في الطابق الرابع عشر في وزارة الدفاع. وكان الطلب في الجانب الثاني من الخط بسيطا وهو: أوقفوا إطلاق النار فعندنا اتفاق.

نشك في ان يكون ذلك الضابط المصري علم انه يوقف بهذه الجملة القصيرة كرة تُلج كانت قد بدأت تتدحرج. كانت تلك الدقيقة التسعين تقريبا. بعد ذلك كان يفترض ان تبدأ المرحلة الثانية من العملية العسكرية الاسرائيلية في القطاع، ولو أنها بدأت لكان من الممكن أننا ما نزال اليوم في أوج القتال. لم يتفلسفوا الصعداء في غزة ومصر فقط في ليل يوم الاثنين بل عندنا ايضا.

في يوم الاحد، بعد يومين من نشوب القتال في القطاع، دخل المصريون عميقا في صورة التفاوض تمهيدا لاحراز هدنة. وفي ذلك المساء توجهوا الى اسرائيل وطلبوا ان توقف إطلاق النار من طرف واحد بضع ساعات كي تُمكنهم من اجراء مع "حماس" في مقابل "الجهاد الاسلامي".

لم تكن حاجة الى الضغط. فمحمود الزهار الذي أرسلته قيادة "حماس" السياسية الى القاهرة، جعل المصريين يفهمون انه نجح في اقناع ناس "الجهاد الاسلامي" ان من الخير لهم ان يوقفوا إطلاق النار، لكنه قال انه يجب اعطاؤهم باليد انجازا ما ليستطيعوا ان يزعموا ان اسرائيل أوقفت النار أولا.

استجابت اسرائيل للطلب المصري وأوقفت إطلاق النار زمنا قصيرا. وكانت في تلك المرحلة قد جمعت من الانجازات ما يكفي واستطاعت ان تسمح لنفسها بهذا التفضل الصغير. فالى ذلك الوقت كان قد أُحصي 16 فلسطينيا مسلحا قتيلا منهم اثنان من قادة اللجان الشعبية وهما زهير القيسي، رئيس المنظمة الذي اغتيل يوم الاثنين، وضابط عملياته الذي اغتيل في الغد. ولم تكن في اسرائيل خسائر من الأرواح أو الممتلكات.

سادت قيادات "الجهاد الاسلامي" في تلك المرحلة حيرة. وبدأت في القيادة العليا للمنظمة، ولا سيما في الخارج، تُسمع عبارات يأس وخيبة أمل. وفي مقابلة ذلك لم يكف الايرانيون لحظة عن استعمال الضغط عليهم من اجل الاستمرار وعدم الهوادة. ووافق ناس الميدان ايضا على ملامتهم، فقد كانوا يبحثون عن انتقام وعن انجاز دموي يستطيعون التلويح به.

وعاودت اسرائيل الهجوم. فقد أمر رئيس الاركان اللواء تال روسو بتجديد نشاط "خلايا الهجوم" في فرقة غزة وقيادة الجنوب. والحديث عن خلايا تم انشاؤها في فترة يوأف غالنت بقصد تركيز أقصى قدر من المعلومات الاستخبارية مع أقصى قدر من قدرة النيران تحت سقف واحد، وهو ما يُمكن من اغلاق دوائر النيران والقضاء على أهداف في أكبر سرعة تعرفها التقنية.

من سيكون الشرير

في يوم الاثنين في ساعات الصباح كان المصريون قد رفعوا أيديهم. وألغى المحامي اسحق مولخو الذي كان يفترض ان يأتي الى القاهرة مبعوثا من رئيس الحكومة لاتصالات الهدنة، ألغى السفر. وكان الشعور في اسرائيل بأن الاستخبارات العامة المصرية مع كل ارادتها الخيرة غير قادرة على تقديم البضاعة. والحديث عن جنرالات يخضعون لوزير الاستخبارات اللواء معافي، يجري اللواء أمير ايشل ورئيس الشعبة السياسية الامنية جلعاد معهم حوارا جاريا منذ الايام التي سبقت ثورة التحرير.

برغم علاقات العمل القديمة لاحظوا في اسرائيل ان سلوك هؤلاء الاشخاص لم يكن كما كان من قبل. فعندهم الرغبة لكن قدرتهم على التأثير مختلفة. فهم يتصرفون بلطف سائرين بين قطرات المطر كي لا

يُروا متعاونين مع إسرائيل. وهم يحذرون على الخصوص ألا يتعرضوا لنيران أعضاء مجلس الشعب الذين اتهموا في الجولة السابقة فريقا من المؤسسة الامنية المصرية بعدم الشعور الوطني. خلال النهار أمر موقع القيادة العليا المتقدم شعبة العمليات باعداد سلسلة أهداف من المرحلة الثانية للهجوم من اجل الموافقة عليها، وفتح الموقع المتقدم بعد وقت قصير من اغتيال القيسي. لا يميل بني غانتس بخلاف عدد من أسلافه الى تجاوز المراحل ويحرص على عمل مقر قيادة منظم. كان الاغتيال مخططا من قبل وكان رد اللجان الشعبية و"الجهاد الاسلامي" متوقعا من قبل، ونشرت بطاريات القبة الحديدية من قبل وكُتبت خطط العمليات من قبل.

كان وقت الاغتيال، وهو يوم الجمعة في الرابعة بعد الظهر، الفرصة العملياتية التي انتظروها. وكان المجهول الرئيس رد حماس. كان يمكن ان تنضم الى اطلاق النار في مرحلة ما أو تستعمل الضغط على الجهاد الاسلامي للتهديئة. بيد ان حماس لم تفعل لا هذا ولا ذلك. كانت مصلحة الحكومة الغزية ان توقف اطلاق النار لكنها هربت من المجابهة وجرت الى المصريين كي يكونوا الأشرار في هذه القصة. يتبين ان العلاقات بين حكومة حماس والاستخبارات العامة المصرية تعززت جدا في السنة الاخيرة وتشتمل على اتفاقات تتعلق بالحياة اليومية في القطاع، فحكومة حماس مثلا تُعيد سيارات سُرقت من مصر وهُربت الى القطاع.

لم تحقق حماس اذا تقديرات الوضع الاسرائيلي، لكن كل ما عدا ذلك قد حدث واحدا بعد آخر بحسب الخطة. وحينما اجتمع رئيس شعبة العمليات ورئيس "أمان" ورئيس شعبة التخطيط وقائد سلاح الجو ورئيس الاركان ونائبه ورجالهم في مقر القيادة كان يجب فقط ضغط الزر لتبدأ الخطة تقدمها. رفع الاستعداد الى "أمن جار معزز"، يعني استعدادا للقتال بقدر محدود في جبهة محددة. وكان الهدف الذي حُدد لروسو ان يمنع اطلاق الصواريخ ويحبطه، واشتق من هنا ايضا شكل العمليات، فقد اختيرت أهداف على طول السلسلة التي تغذي اطلاق الصواريخ وتنفذه - من المستودعات الى الآبار التي توضع فيها القذائف الصاروخية ثم الى الخلايا التي تطلق الصواريخ. ومعنى ذلك أنهم لا يعالجون في هذه المرحلة جذور التهديد بل أعراضه فقط، وكان يفترض ان تكون المرحلة الثانية أكثر عمقا. ومنذ يوم السبت الى يوم الثلاثاء تردى الجنرالات ذوو الصلة مع رجالهم بأردية المرحلة "ب". وفي مستوى الاستعداد هذا ايضا الذي ليس هو عاليا بصورة مميزة ويشتمل على استعمال قوة جزئية جدا، يعمل موقع القيادة الأعلى بحسب ساعة قتال تتبع هيئة القيادة العامة، تنسق ايقاع العمليات - من وزير الدفاع ورئيس الاركان الى آخر جندي. ويشمل ذلك مواعيد تقدير الوضع وتلقي توجيهات المستوى السياسي مرتين كل يوم على الأقل واصدار أوامر عسكرية في ساعات معينة. لكن هذا ليس نشاط حرب عامة بعد، لكن الآلية متشابهة. حتى ان الزيارات التي أجراها جنرالات لقيادة الجنوب والوحدات لم تكن باتفاق، وكل ذلك يظهر في الكتاب.

لم تخرج إسرائيل يوم الجمعة الماضي لمحاربة الجهاد الإسلامي. فقد عملت في الواقع باخمد النار وفعل الجيش ذلك بصورة متخصصة ومدهشة. ان خلايا الاطلاق ال 19 التي أُصيبت والقذائف الصاروخية ال 56 التي اعترضت دمرتها نظم نيران ذكية هي ذروة التقنية تكاد تكون كالرجال الآليين. ان القبة الحديدية مثلا هي نظام آلي تلقائي بحيث يتعرف ويحسب ويطلق النار دون ان تمسه يد انسان. والمنتجة وهي رفائيل طُلب اليها ان تُمكن البشر من التدخل فقط لمنع أعطال. ويصح هذا ايضا

في الحديث عن نظم هجومية اخرى، فهناك ايضا يعطى العقل البشري امكانية التدخل لمنع قتل لا رقابة عليه.

خلال الاسبوع كان يفترض ان يعرض ناس العمليات والاستخبارات الأهداف الجديدة التي تعبر عن ارتفاع القتال درجة ليوافق عليها رئيس الأركان والوزير. ولم يكن الحديث فقط عن صد. كان يفترض ان تنشئ النيران وإيقاع التدمير في المرحلة الثانية ضغطا ثقيلًا على السكان المدنيين في غزة ايضا. وهنا تحدثت تقديرات الوضع عن احتمال ان حماس لن تستطيع ان تقف جانبا. وكان التقدير ان يضاف الى عشرات الصواريخ التي سيطلقها الجهاد كل يوم قوة نار صواريخ حماس التي هي أكبر بأضعاف وأكثر دقة.

وكان افتراض الانطلاق ان مركز البلاد في هذه المرحلة قد يتعرض للضرب ايضا. وتحدثت الانذارات عن احتمال اطلاق صواريخ تبلغ الى ريشون لتسيون. لكن الهاتف الذي تلقاه جلعاد جنبنا هذا السيناريو. ويجوز لنا ان نذكر أنه في هذا السيناريو كان احراز الهدنة سيكون أكثر تعقيدا. ان أحد دروس هذه الجولة القتالية هو ان نظام الوساطة قد ضعف، فالسلطة الفلسطينية باعتبارها قناة تحدث مع القطاع غير موجودة البتة. وقد حاول ناس أبو مازن في الحقيقة ان يعرضوا وساطتهم لكن لم يُبال بهم أحد لا اسرائيل ولا المصريون ولا حماس بيقين.

بيد ان الاستخبارات المصرية ايضا تفقد من قوتها وجلالتها اذا كان ما يزال لناسها أدوات ضغط غير مباشر: السيطرة على المعابر الحدودية واعتقال ناس الجهاد الذين اجتازوا الحدود وقطع العلاقة المباشرة مع الأحزاب الإسلامية المتطرفة. وفكر المصريون ايضا بالضغط على غزة لإغلاق أنابيب الوقود والكهرباء، لكنهم نكسوا عن ذلك. ان حماس على نحو عام لا تضغط على الجهاد الاسلامي برغم انه معارضة عقائدية تحرض عليها، أو كما تُعرّف ذلك الاستخبارات في اسرائيل بأنه لا يحسب لها حساب. وفي هذه المرة ايضا لم يُستعمل ضغط، بل حاولوا الاقناع وتحدثوا بعبارة "ليس من الخير لكم". ولم تتم المحادثات مع ناس الميدان فقط بل مع قيادة الجهاد الاسلامي في دمشق، فبين الجهتين نظام اتصال. من المنطقي ان نفترض ان قرار وقف اطلاق النار جاء مباشرة من رمضان شلح، الامين العام الذي يمكث في دمشق والذي سيطرته على الجهاد في غزة مطلقة. وقد يكون هو ايضا الذي منع حتى الآن استعمال صواريخ فجر 5 لإصابة عمق اسرائيل.

ما الذي منحه المصريون للجهاد الإسلامي كي يكف عن اطلاق النار؟ يُقدرون في اسرائيل أنهم صاغوا صيغة تشمل التزام مصر بأن تقنع إسرائيل بوقف اعمال الاغتيال. لكن اسرائيل لم تلتزم بذلك بل أعلن باراك ان الشيء الوحيد الذي تعطيه اسرائيل هو تهدئة مقابل تهدئة.

رؤساء البلديات أولا

ان الدرس الثاني من أحداث هذا الاسبوع هو ان خشية ان يصعب على اسرائيل ان تعمل في القطاع في أعقاب الثورة في مصر، قد ظهر وهمها.

واجهت اسرائيل في شهر آب معضلة مشابهة، فقد كان انذار بعملية توشك ان تنفذها اللجان الشعبية في غزة من حدود سيناء. وكانت توصية باغتيال مركز في غزة موضوعة على الطاولة. لكنهم في الجيش الإسرائيلي وفي جهاز الأمن ترددوا خشية تأثيرات شديدة في علاقة إسرائيل مع مصر. ولم يترددوا هذه المرة.

والدرس الثالث هو ان الجولة التالية لن تكون مشابهة للحالية. ففي ايام القتال الاربعة لم يوجد أي عنصر فاجأ الجيش الإسرائيلي: لا مقدار إطلاق النار ولا القدرات ولا الأهداف ولا المدى. لكنهم بدأوا الآن في الطرف الثاني يستوعبون مقدار الفشل ويحاولون ان يتعلموا ماذا يفعلون فيما يلي.

من غير وجود مادة استخبارية واضحة ايضا، لا شك في ان الراعي الايراني الذي يرى الجهاد الاسلامي، مثل حزب الله، تابعا مباشرا له، يبحث عن نقاط الضعف في نظم الدفاع والهجوم للجيش الاسرائيلي. ولا شك ايضا في ان يحاول الجهاد في الجولة التالية تنفيذ عمليات ارهابية مع اطلاق القذائف الصاروخية مثل اطلاق صواريخ مضادة للدبابات على مركبات تسير قرب القطاع. ومن المنطقي ان نفترض ان يُجري تحسينات على عدد الرشقات وعدد القذائف الصاروخية التي تُطلق في المرة الواحدة. وسيحاول ان يواجه عدد بطاريات القبة الحديدية التي عند اسرائيل وان يجد المواقع غير المحمية كما حدث هذا الاسبوع حينما سقطت قذيفة صاروخية في نتيفوت. وسيحاول ان يُقصر المدة الزمنية من لحظة اعداد الإطلاق الى الإطلاق كي يهرب من اغلاق الجيش الإسرائيلي الدوائر بسرعة.

ويتعلق درس آخر بسلوك السكان. ان الجهاز الذي أصيب بالشلل في اربعة ايام القتال كان في الأساس جهاز التربية في المدن الكبيرة. قطفت اسرائيل في الحقيقة ثمار انفاق ملياري شيكل على مشروع حماية "غلاف غزة" الذي يفترض ان ينتهي في الشهر القادم. فقد تم تحصين جميع بيوت السكان في مدى اربعة كيلومترات ونصف عن الحدود وجميع مؤسسات التربية في مدى سبعة كيلومترات.

يُحتاج الآن الى ميزانية 80 مليون شيكل اخرى لبناء مناطق محصنة لمدارس في مدى 7 - 15 كم مثل نتيفوت وعسقلان. ولم تتم الموافقة حتى الآن على طلب متان فلنائي، وزير الدفاع عن الجبهة الداخلية، تحصين المساكن في مدى 5.5 كم الواقعة في مدى قذائف الرجم الثقيلة التي وصلت الى القطاع، ويُحتاج من اجل ذلك الى 200 مليون شيكل اخرى.

نبح الشعور بالأمن الذي أظهره السكان في الواقعة الاخيرة ايضا من طريقة عمل مختلفة لجميع الجهات التي يفترض ان تقدم خدمات الى الجبهة الداخلية. وليس صدفة ان رؤساء البلديات قاموا في مقدمة الجبهة الاعلامية فهم بحسب التصور الذي طُور في قيادة الجبهة الداخلية، مسؤولون عما يجري في البلدة في حالة الطوارئ ايضا، فقد أصبح للسكان فجأة عنوان واحد. وغرف حرب رؤساء البلديات وقيادة الجبهة الداخلية وسلطة الطوارئ الوطنية تعمل معا. وليس هذا أمرا قليل الشأن بعد عروض الرعب لقيادة الجبهة الداخلية والسلطات المحلية في حرب لبنان الثانية.

كانت اربعة ايام قتال القبة الحديدية في الحقيقة التجربة العملية الحقيقية الاولى في العالم لنظام دفاع فعال في قتال مكثف. وقد أحرز النظام السابق العالمي في نيسان حقا بيد أنه آنذاك وفي الجولات التي تلت ذلك لم تصمد للامتحان بسعة كهذه. وعملت هذه المرة على التوازي ثلاث بطاريات في مواجهة أكثر من 300 اطلاق.

ان نجاح اعتراض الصواريخ يقف على نحو من 85 في المائة، ولولا التجربة الأخيرة لكان من الصعب الكشف عن الأعطال وتصليحها. ويزعم المختصون ان البطاريات ستصل سريعا جدا الى نجاح يزيد على 90 في المائة.

سيكون عند سلاح الجو الى نهاية 2013 سبع بطاريات. وهذا فوق الكافي للدفاع عن الجنوب، لكنه لن يكفي اذا استطاعت الصواريخ ان تصل من غزة الى هرتسليا، وفي هذه الحال يُحتاج الى نشر تسع

بطاريات على الأقل. ومن الضروري ايضا ان يكون عدد صواريخ "تمير" التي تطلقها القبة الحديدية مضاعفا.

احتيج الى نصف سنة لصناعة البطارية الرابعة التي سئسلم في نهاية الشهر. ومع ميزانية اخرى يمكن تقصير المدة وبناء بطاريتين على التوازي. ورفائيل قادرة على ان تضاعف ايضا وبجهد غير كبير (80 مليون شيكل) انتاج صواريخ "تمير".

الآن وبعد النجاح الذي لا يمكن الاعتراض عليه نشك في ان يوجد سياسي حتى وزير المالية يعارض تخصيص مال لانتاج القبة الحديدية.

بخلاف ما كان يبدو لم تصدر صحبات الابتهاج عن هيئة القيادة العامة في هذا الاسبوع. فلا شك عند أحد في أنه كان للحظ جزء مهم من النجاح وكان صاروخ واحد يصيب بيتا غير محصن أو سيارة مليئة بالركاب يغير الصورة من النقيض الى النقيض.

ستظل القذائف الصاروخية وقذائف الرجم تسقط برغم الهدنة. وقد تحدث اصابة شديدة برغم شعور الرضا، ومن الواضح للجميع ان الجولة التالية هي مسألة وقت فقط. قال أحد قادة خطة العمليات في نقاش داخلي: "ينبغي النظر في كل ما حدث بتواضع. صحيح ان الدفاع كان فعلا جدا، لكن سيكون لهذا تأثير في قوة الجولة التالية ومدتها. سيحاول العدو البحث عن نقطة الضعف".

بعبارة اخرى يجب ان ندرس ما كان في هذه الجولة، لكن لا يجوز لنا ان نستنتج منها كيف ستبدو الجولة التالية.

"يديعوت أchronوت"، 2012/3/16

الأيام، رام الله، 2012/3/17

44. كاريكاتير:



فلسطين اون لاين، 2012/3/17